اللهجات العربية وتوظيفها
في المعجم التاريخي للغة العربية

الدكتور/ مصطفى محمد صلاح
باحث بمجمع اللغة العربية بالقاهرة

ملخص

يدور هذا البحث حول موضوع اللهجات العربية ومكانها في المعجم التاريخي للغة العربية، ويعرض في ثناياه حجية اللهجات العربية وكيفية توظيفها في المعجم التاريخي، وقد درس البحث موقف المعجميين العرب في القديم والحديث مع اللهجات في معاجمهم من خلال جمهرة اللغة لابن دريد، والمعجم الكبير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ واستفاد بذلك – بعد عرضه ومناقشته – في التوصل لأسس تساعد على تيسير وضع المعجم التاريخي للغة العربية، كما اهتم البحث بالحديث عن الطرق المناسبة لجمع اللهجات العربية وكيفية معالجة اللهجات في المعجم التاريخي، وفي نهاية البحث عرض الباحث نماذج جمعها من اللهجات العربية القديمة والحديثة مما فات المعاجم اللغوية العامة؛ وذلك للاستفادة بها في المعجم التاريخي للغة العربية، أتبعها بخلاصة البحث ونتائجه.

الكلمات المفتاحية
اللهجات العربية – المعاجم – المعجم التاريخي – جمهرة اللغة – ابن دريد - المعجم الكبير – مجمع اللغة العربية

Study Title: Arabic dialects and their employment in the historical dictionary of the Arabic language

Name: Mostafa Mohammad Salah

Abstract

This study deals with the subject of Arabic dialects and their place in the historical lexicon of the Arabic language, and presents in it the authentic Arabic dialects and how they are used in the historical lexicon. The study examined the position of the Arabic lexicons in the old and modern dialects in their dictionaries through the Jamahrat allugha of Ibn Duraid, and The Almaejam alkabir of the Majmae allughat alearabia in Cairo, The study also discussed the appropriate ways to collect Arabic dialects and how to deal with dialects in the historical lexicon. At the end of the study, the researcher presented samples From the ancient Arabic penchant for dialects and modern language dictionaries, which rolls public; and to take advantage in the historical lexicon of the Arabic language.

key words

Arabic dialects - Dictionaries - Historical lexicon - Jamahrat allugha - Ibn Duraid - Almaejam alkabir - Majmae allughat alearabia

اللهجات العربية وتوظيفها
في المعجم التاريخي للغة العربية

الدكتور/ مصطفى محمد صلاح
باحث بمجمع اللغة العربية بالقاهرة

مقدمة:

يتطلع العرب في هذه الآونة إلى معجم لغوي تاريخي، يجمع للغة العربية تاريخها، ويكون ديوانًا لُغويًّا، يقضي على النقص الذي اعترى المعاجم السابقة، ويكون سجلًّا للعرب الْمُحْدَثِين، يحكي تاريخ لغتهم، ويصف مراحل تطورها، بدءًا من أول شاهد لظهور اللفظ، مرورًا بمراحل حياته ثم كمونه أو موته أو استمراره بدلالته كما هي، أو تحوله إلى دلالات جديدة. والمعجم التاريخي يسجل كل هذا وما يشاكله.

وإذا كانت حاجتنا إلى معجم لغوي تاريخي تبدو مُلِحَّةً الآن، فإن وجود هذا المعجم لابد أن يسبقه تصور واضح لطبيعة ما سيحويه؛ فضلًا عن أن يكون له منهج يرسم بدقة كيفية التعامل مع هذا المحتوى، ومن هنا كان **موضوع هذا البحث** الذي يتناول أمرًا مهمًّا مما يجب أن يَحْوِيَهُ معجمنا اللغوي التاريخي، ألا وهو "اللهجات العربية".

وسبب اختياري هذا الموضوع اهتمامي بالموضوعات اللغوية المفيدة للمعجم العربي عامة – وهو مجال تخصصي – واقتناعي بأن اللهجات العربية لا يُتصور أن يخرج المعجم اللغوي التاريخي وهو غُفْلٌ عنها، أو خِلْوٌ منها، أو دون أن يُوضَع فيه منهج لها يوضح أسس التعامل معها؛ فالمعجم التاريخي – كما يرى الدكتور عبد الله العلايلي – يدرس نشأة المواد وعروبتها أو تعريبها، واختلاف اللغات واللهجات فيها، وما يتصل بذلك من اختلافٍ في النطق أو الصيغة أو المعنى أو الاستخدام، ويرتب ذلك ترتيبًا تاريخيًّا[1].

(1) انظر: مقدمة لدرس لغة العرب، د/ عبد الله العلايلي، عن د. حسين نصار، ص762، 763، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، الطبعة الثانية، سنة 1968م.

ومما بعث على شحذ همتي في الكتابة عن اللهجات والمعاجم، تخصيص مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ فترة طويلة إحدى لجانه لدراسة اللهجات، وضمت اللجنة مجموعة من كبار الأساتذة والخبراء، الذين كان لجهدهم العلمي المثمر أثره الواضح في الدراسات اللغوية بعد ذلك.

وكان مرسوم إنشاء المجمع من قبلُ قد نَصَّ في المادة الثانية منه على أن من أغراضه أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية(2).

كما لم يُعْنَ أحد من علماء اللغة الأولين – على كثرة جهودهم – بإفراد مؤلف أو معجم خاص باللهجات، وإنما هي روايات تناثرت في بطون كتب الأدب واللغة والتاريخ.

وهدف هذا البحث بيان أهمية اللهجات العربية، ومكانها في المعجم التاريخي للغة العربية المأمول إنجازه، من خلال إثبات حجية اللهجات العربية وعرض كيفية توظيفها في هذا المعجم؛ للاستفادة بذلك في وضعه.

وقد اعتمد البحث على **المنهجين: الوصفي والتاريخي؛** إذ يهتم المنهج الوصفي بوصف الحقائق اللغوية وتسجيلها كما هي دون الحكم عليها، أما المنهج التاريخي فأساس العمل به تَتَبُّعُ الظاهرة اللغويةِ على فترات متعددة من الزمن بقصد التعرف على ما أصاب اللغة من تغير أو تطور(3).

ومصادر البحث الأساسية تمثلت في:

- جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.
- في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة 2003م.

(2) إطلالة تاريخية على قانون المجمع وتعديلاته، شعبان عبد العاطي، وأحمد حامد حسين، ص 109، إشراف/ د. محمود حافظ، و أ/ فاروق شوشة، القاهرة، سنة 1431هـ/ 2010م.

(3) انظر: التفكير اللغوي بين القديم والحديث، د/ كمال بشر، ص40، 42، مكتبة الشباب بالقاهرة، د.ت.

- قاموس العادات، اللهجات والأوابد الأردنية، روكس بن زائد العزيزي، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمَّان، سنة 1973 – 1974م.
- قاموس اللهجة العامية في السودان، د/ عون الشريف قاسم، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، الطبعة الثالثة، سنة 2002م.
- القراءات واللهجات، عبد الوهاب حمودة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1368هـ/ 1948م.
- اللهجات العربية الحديثة في اليمن، د/ مراد كامل، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، سنة 1968م.
- اللهجات العربية في التراث، د/ أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، سنة 1983م.
- لهجة شمال المغرب "تطوان وما حولها"، د/ عبد المنعم سيد عبد العال، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، سنة 1388هـ/ 1968م.
- اللهجة الليبية في فضائها العربي الأوسط بين المشرق والمغرب، مجمع اللغة العربية، طرابلس، ليبيا، سلسلة مجمعيات ندوات 3، مركز الحضارة العربية بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة 2007م.
- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، محمد أحمد دهمان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ/ 1990م.
- معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية وتفسير معانيها، أنيس فريحة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الثانية، سنة 1995م.
- معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، أحمد تيمور، تحقيق/ د. حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، سنة 1391هـ/ 1971م.
- المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الأجزاء التالية: (الجزء الثاني، الطبعة الأولى، سنة 1401هـ/ 1981م)، (الجزء الثالث، الطبعة الأولى، سنة

1412 هـ/ 1992م)، (الجزء الرابع، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/ 2000م)، (الجزء الخامس، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/ 2000م)، (الجزء السادس، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م)، (الجزء السابع، الطبعة الأولى، سنة 1427هـ/ 2006م)، (الجزء الثامن، الطبعة الأولى، سنة 1429هـ/ 2008م)، (الجزء التاسع، الطبعة الأولى، سنة 1433هـ/ 2012م)، (الجزء العاشر، الطبعة الأولى، سنة 1437هـ/ 2015م).

- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، د/ أحمد مختار عمر، مؤسسة سطور المعرفة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة 1423هـ/ 2002م.
- موسوعة اللهجة الكويتية، خالد عبد القادر عبد العزيز الرشيد، مراجعة د/خالد عبد الكريم جمعة، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الطبعة الثالثة، 2012م.

ولا شك أن هناك **دراسات سابقة** كثيرة عن اللهجات، لكن لم يتناول أي منها على – حد علم الباحث – اللهجات في ضوء توظيفها في المعجم التاريخي للغة العربية إلا ثلاثة أبحاث نشرت في مجلة المعجمية التونسية في مجلد ضم العددين: الخامس والسادس سنة 1409هـ ـ 1989م/ 1410هـ ـ 1990، **الأول** منها تحت عنوان: قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخي، للدكتور/ عبد العلي الودغيرى، وقد رأى سيادته أنه يجب الاقتصار – ولو مرحليًا – على التأريخ للفصحى وحدها دون اللهجات والعاميات، **والثاني** منها تحت عنوان: منزلة اللهجة التونسية في المعجم التاريخي العربي: "واحة بلا ظل" نموذجًا، للأستاذ/ محمد العروسي المطوي، وقد رأى سيادته ضرورة الاستفادة من العامية التونسية؛ لأن منها ما هو قريب للفصحى، أو مولد منها، **والثالث** منها تحت عنوان: تراث لحن العامة مصدرًا من مصادر المعجم التاريخي، للدكتور/ أحمد محمد قدور، وقد ذهب سيادته إلى أنه لكي نوظف أمثلة لحن العامة في مصادر المعجم التاريخي يجب أن نجري إحصاء شاملًا لكل ما يتعلق بالدلالة والصرف في جميع مصنفات اللحن التي وصلتنا، وَيُنْظَرُ بعدئذ، وفي سياق كل تغير، في ثلاثة أمور هي: 1- القرب أو البعد عن

الفصحى المدونة في المعاجم. 2- درجة الشيوع ومدى الاستعمال زمانًا ومكانًا. 3- دائرة الاختصاص أو الاشتراك. ولن يكون المقصود من هذا النظر – كما يرى سيادته – الحكم على أي مثال بالخطأ أو الصواب، بل توضيح التغير الطارئ، ومداه ضمن تاريخ وصفي خالص لحياة المفردات ودلالاتها عبر تقاطع الزمان والمكان.

ويكمل بحثي هذا جزءًا آخر في هذا الموضوع؛ فهو يختلف مع البحث الأول في اقتصاره – ولو مرحليًّا – على التأريخ للفصحى وحدها دون اللهجات والعاميات، ويتفق مع البحثين الآخرين في العناية باللهجات، لكن يلقي الضوء على جوانب أخرى لم يتعرضا لها، تظهر في إثبات حجية اللهجات العربية من خلال أقوال علماء العرب أنفسهم، والوقوف على تعامل المعجميين العرب في القديم والحديث مع اللهجات في معاجمهم، وعلاقة القراءات القرآنية باللهجات، وبيان الطرق المناسبة لجمع اللهجات ومعالجتها في المعجم التاريخي، بالإضافة إلى عرضٍ لأربعين نموذجًا من اللهجات التي فاتت المعاجم مع بيان وجه فصاحتها.

والجهات التي يمكن أن تفيد من هذا البحث تتمثل في: اتحاد المجامع العربية الذي يرأسه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وهيئة المعجم التاريخي بالدوحة، وغيرهما من الجهات المهتمة بالمعاجم التاريخية عامة.

وقد جاءت **أقسام هذا البحث كالتالي:**

1. اللهجة في اللغة واستعمال المعجميين العرب.
2. حجية اللهجات العربية.
3. موقف المعاجم العربية القديمة والحديثة من اللهجات العربية:
   - اللهجات العربية في جمهرة اللغة لابن دريد.
   - اللهجات العربية في المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية.
4. طرق جمع اللهجات العربية ومعالجتها في المعجم التاريخي.
5. نماذج يستفاد بها في المعجم التاريخي من اللهجات العربية القديمة والحديثة (مما فات المعاجم اللغوية العامة).

أولًا: اللهجة في اللغة واستعمال المعجميين العرب:

قال ابن منظور: "يُقَالُ: فُلَانٌ فصيحُ اللَّهْجَةِ واللَّهَجةِ، وَهِيَ لُغَتُهُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا فاعتادَها ونشأَ عَلَيْهَا ... واللَّهْجةُ: اللِّسَانُ، وَقَدْ يُحَرَّكُ، وَفِي الْحَدِيثِ: مَا مِنْ ذِي لَهْجةٍ أَصدَقَ مِنْ أَبي ذَرٍّ"(4).

وقال الزبيدي – بعد أن ذكر كلام ابن منظور السابق–: "وبهذا ظهرَ أَنَّ إِنكارَ شَيخنا علَى مَن فَسَّرها باللُّغة لَا الجَارِحة وجَعْله من الغرائب قُصورٌ ظاهرٌ، كَمَا لَا يَخْفَى"(5).

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة ضمن ما جاء في تعريف اللهجة: "لغة مَحَلِّيَّةٌ تختلف عن اللُّغة الفصحى من حيث اللَّفظ والقواعد"(6)، وجاء فيه عن تعريف علم اللهجات: "علم يدرس الظَّواهر والعوامل المختلفة المتعلِّقة بحدوث صور من الكلام في لغة من اللُّغات"(7).

واللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث: مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات.

---

(4) لسان العرب، ابن منظور، مادة "ل هـ ج"، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة 1981م، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي.

(5) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، باب الجيم، فصل اللام مع الهاء، تحقيق/ مصطفى حجازي وآخرين، مراجعة/ عبد الستار أحمد فراج وآخرين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1397هـ/ 1977م.

(6) معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عمر، مادة "ل هـ ج"، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1429 هـ/ 2008م.

(7) المرجع السابق، مادة "ل هـ ج".

وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة؛ فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص؛ فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات(8).

فاللهجة لغة ينشأ عليها الفرد، ترتبط بقبيلته أو محيط سكنه وزمانه، قد تختلف في كثيرٍ أو قليلٍ عن اللغة العامة التي يتحدث بها جنس هذا الفرد، من ناحية اللفظ أو القواعد.

وقد شاع بين اللغويين المحدثين استعمال كلمة "اللهجة" للدلالة على اختصاص قومٍ بنطق مُعَيَّنٍ أو لفظ مختلف، أو قاعدة على غير القياس أو المشهور، كما شاع بينهم استعمال اللغة الفصحى، أو لغة العرب، للدلالة على ما كان سائدًا سائغًا مقبولًا مفهومًا لدى القبائل جميعها أو الدول العربية في العصر الحديث، وفي الوقت نفسه شاع بينهم استعمال اللغة العامية أو الدارجة أو العاميات للدلالة على غير المقبول من أحاديث العوام.

لكنهم عند الاستعمال المعجمي يستخدمون كلمة "لغة" أكثر من كلمة "لهجة"، بل في أحيان كثيرة تختفي كلمة "لهجة" من الاستعمال المعجمي الحديث والقديم أيضًا، ومما أذكره مثالًا على ذلك: عدم استعمال جمهرة اللغة ولسان العرب كلمة "لهجة" بالمعنى السابق، واستخدام كلمة "لغة" أو "لغات" بدلًا منها، وكذلك نجد أن لجنة اللهجات بمجمع اللغة العربية بالقاهرة على الرغم من وجود كلمة اللهجات في اسمها، فإن المجمع في تطبيقه العملي للهجات في معجمه الكبير لا يذكر كلمة "لهجة" لوصف المعنى الذي أشرنا إليه، ويفعل مثلما فعل ابن دريد وابن منظور من قبلُ.

وفيما يخص استعمال اللغة العامية أو الدارجة أو العاميات للدلالة على غير المقبول من أحاديث العوام واستبعاده من معاجمنا – نظر؛ إذ إن بعضها له أصول من اللهجات

(8) انظر: في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس، ص 7.

العربية القديمة، له صلات بها ووشائج ذات ارتباط وثيق، وهو ما يسمح لنا بالأخذ بهذا القدر، وترك ما عداه مما لا يرجع إلى أصول، وسوف يشير الباحث إلى ما يؤيد ذلك خلال البحث إن شاء الله تعالى.

واختلافُ لغات العرب وإن كانت من وجوه كثيرة، فكلُّ هذه اللغات – كما يقول ابن فارس– مسماةٌ منسوبةٌ إلى أصحابها، وهي وإن كانت لقومٍ دُونَ قومٍ فإنها لما انتشرت تَعَاوَرَها كلٌّ(9).

ولفظة "لغة" كانت تستعمل بمعنى "لهجة"، فيقال لغات قريش وهذيل وثقيف ... ويقصد بذلك لهجاتها، وظهر هذا بصورة واضحة في المعاجم اللغوية، وروايات كتب الأدب، وقد عكست لغة القرآن الكريم مراحل متفاوتة من التطور اللغوي للعربية، والقرآن الكريم حين نص صراحةً على أنه نزل بلسان عربي مبين، استخدم لفظة "لسان" لا كلمة "لغة" للدلالة على أن لغته هي لسان العرب أجمعين.

وَتَجاهُلُ ذكر اللهجات العربية القديمة أو الحديثة في معاجمنا عمومًا وفي المعجم التاريخي بصفة خاصة يؤدي إلى زيادة فوائت المعاجم، كما يؤدي إلى ابتعاد اللهجات الحديثة عن الفصحي؛ فما اللهجات المعاصرة إلا امتدادٌ للهجات القديمة، ومن ثم يمكننا دراسة اللهجات وتقريبها للفصحى؛ وذلك برد فصيحها إلى أصله، ونبذ غريبها وملحونها.

ثانيًا: حجية اللهجات العربية:

عبر ابن جني عن صحة الاحتجاج بلغات العرب جميعها على الرغم من اختلافها، فقال: "باب اختلاف اللغات وكلها حجة"(10).

---

(9) انظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ص 25 – 28، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1418هـ/ 1997م، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، 1/ 202، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1986م.

(10) الخصائص، ابن جني، 2/ 12.

وكما قال المبرد؛ فإن "كلّ عربيٍّ لم تتغيّر لغته فصيحٌ على مذهب قومه، وإنما يقال: بنو فلان أفصح من بني فلان، أي أشبه لغة بلغة القرآن ولغة قريش، على أن القرآن نزل بكل لغات العرب. ويروى عن ابن عباس أنه قال: كنت لا أدري ما الفتّاح حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول لخصم لها: هَلُمَّ فاتحني، أي: حاكمني، فعلمت أن الحاكم الفتّاح، وكنت لا أدري ما فاطر السَّماواتِ حتى سمعت أعرابيًّا ينازع في بئر فقال: أنا فطرتها، يريد أنشأتها"[(11)].

وقد اجتهد العلماء الْمُحْدَثُونَ ورأوا ضرورة ربط الحاضر بالماضي، والبحث عن الصلات ذوات النسب لتكون حلقة الوصل بين القديم والحديث في بيان أصول اللهجات[(12)].

وإنَّ مما يثري المعجم التاريخي للغة العربية، ويضفي عليه سمة التاريخية الحقيقية، احتواءه على هذه اللهجات جميعها، مع تكليف محرري المعجم وخبرائه بالبحث عن هذه اللهجات ومحاولة الوصول إلى نسبتها إلى أهلها ومكانها وزمانها، وسيكون هذا الجهد مماثلًا في رأيي للجهد الذي يبذل في البحث عن شواهد المعجم ونسبتها، ومن ثم تصبح اللهجات والشواهد – مع ما يخصهما من البحث عن نسبتهما – للمعجم التاريخي كالجناحين من الطائر، لا يستطيع الطيران إلا باعتدالهما، ومن هنا تظهر لنا أهمية وجود اللهجات العربية القديمة والحديثة في المعجم التاريخي للغة العربية.

يقول الدكتور أحمد علم الدين الجندي: "إن دراسة لغة دراسة تاريخية لا يتم إلا بعد الانتهاء من بحث لهجاتها"[(13)].

(11) الفاضل، المبرد، ص 113، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة 1421هـ.

(12) انظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا 1934 – 1984م، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص 29.

(13) اللهجات العربية في التراث، د/ أحمد علم الدين الجندي، 1/ 9.

وعلى سبيل المثال فإن اختلاف أسماء الحيوان الواحد مَرَدُّهُ في أحيانٍ كثيرة إلى الاختلاف اللهجي بين قبائل العرب، ولا يمكن – ونحن في إطار وضع معجم تاريخي للغة العربية – أن نتجاهل هذه الاختلافات اللهجية أو نتجاوزها.

فقد أطلقت كل قبيلة الاسم الذي يناسب تصورها لهذا الحيوان أو ذاك، بما يتناسب مع الوصفين: الذهني والبيئي، اللذين تمثلا لدى أفرادها، وبما يتناسب أيضًا مع الفوائد التي يستخدم هذا الحيوان أو ذاك من أجلها وتعود عليهم بالنفع، أو غير ذلك إذا كان الحيوان وحشيًّا، ومن ثَمَّ أصبح لدينا اختلاف لفظي ودلالي وصوتي وصرفي على شيء واحد(14)؛ فإن الحيوان إذا تعددت وجوه استعماله تعددت أسماؤه، وذلك في بيئة واحدة، فما بالنا إذا تعددت البيئات، واختلفت الرؤى!

وهذا يحدونا – كما يقول أحد الباحثين – إلى القول بأن أهم عوامل اختلاف أسماء الحيوان هو الاختلاف اللهجي(15).

فهناك أسماء حُدِّدَ لها – مكانيًّا وجغرافيًّا – بعض الأسماء؛ فالْهِجْرِس نُسِبَ إلى أهل الحجاز، والنغر نسب إلى أهل المدينة، والْكُتَع والباقورة والقلَّاب نُسِبَت إلى أهل اليمن، والسبع نسب إلى أهل نجد، والثعلب نسب إلى أهل الكوفة، وثمة أسماء أخرى تحتاج إلى البحث عن نسبتها مثل: القعنب، الحبتر، الحبيتر، الثرملة، الدوبل، الدران، الرواغ،

(14) قد يكون هناك اختلاف في اللفظ واشتراك في الدلالة؛ مثل: الْخُندُع والخُفَّاش، أو اشتراك في اللفظ واختلاف في الدلالة؛ مثل: البعير عند بعض العرب الحمار عند غيرهم، وقد يكون هناك تغير صوتي؛ مثل: ذئب وذِيب، أو تغير صرفي؛ مثل: الْجُرْو، والْجِرْو، والْجَرْو.

(15) اختلاف اللهجات العربية القديمة في أسماء الحيوان: دراسة ومعجم، كاظم داخل جبير، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد 8، العدد 2، سنة 2009، ص 85.

السماسم، السمسم، الصيدن، الصيدناني، الهيطل، الهقلس، الفشفل، العقف، الحوشب، الديسم، الثعلبة: ولد الثَّعْلَب، العصمخة، الخنتعة، العنفس[16].

ويمكننا أن نقيس سائر مواد المعجم التاريخي للغة العربية على ما ذكرناه فيما يخص أسماء الحيوانات، أضف إلى ذلك ما نحن بحاجةٍ حقيقية إلى إضافته من أسماء الحيوانات التي لم تعرف أسماؤها إلا حديثًا؛ وما ذاك إلا لأنها لم تعرف إلا مع اكتشاف بيئاتٍ جديدةٍ، وتطور العلم الذي أصبح يفرّق بين حيوانات قد تبدو لنا من الوهلة الأولى أنها شيء واحد.

ومن الأمور المسلم بها في الدراسات اللغوية الحديثة اتصال اللغة بلهجاتها على مر العصور والأزمان، وهذا بدوره يؤدي إلى انتقال كثيرٍ من صفات اللهجات إلى اللغة الفصحى، على مختلف المستويات، حتى أصبحت الفصحى مزيجًا من اللهجات[17].

ومن ثم نستطيع أن نقول إن اللغة العربية لغة واحدة لها لهجات متعددة، وما أنصفَ الزبيدي حين كان يقول في تاج العروس عن بعض الكلمات إنها عامية، ولم يَرُدَّهُ وصفه لها بذلك الوصف عن إيرادها في معجمه، وأخلق بهذا إذا أمكن لنا أن يكون رافدًا مهمًّا من روافد المعجم التاريخي.

ولابن جني كلام حكيم عبر به عن صحة الاحتجاج بلغات العرب جميعها؛ إذ يقول: "باب اختلاف اللغات وكلها حجة: اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك ولا تحظره عليهم, ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال "ما" يقبلها القياس, ولغة الحجازيين في إعمالها

(16) انظر: اللطائف في اللغة (معجم أسماء الأشياء)، أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي، ص 71، 72، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت، وانظر كذلك: اختلاف اللهجات العربية القديمة في أسماء الحيوان، كاظم داخل جبير، ص 86.

(17) اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى: دراسة لغوية، محمد شفيع الدين، ص 75، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر، سنة 2007م.

كذلك؛ لأن لكل واحد من القومين ضربًا من القياس يؤخذ به ويخلد إلى مثله. وليس لك أن تردَّ إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنها ليست أحق بذلك ... لكن غاية ما لك في ذلك أن تتخيّر إحداهما فتقويها على أختها, وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها وأشد أنسًا بها. فأما ردُّ إحداهما بالأخرى فلا. أوَلا ترى إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (نزل القرآن بسبع لغات كلها كافٍ شافٍ)"[18].

ثم يقول عن استعمال هذه اللغات بعد تفضيله أن يختار المتكلم أقواها وأشيعها: "إلّا أن إنسانًا لو استعملها لم يكن مخطئًا لكلام العرب، لكنه كان يكون مخطئًا لأجود اللغتين"[19].

وبصرف النظر عن الخلاف الناشئ عن كون لغة قريش هي اللغة التي تكونت منها الفصحى أو تكونت الفصحى من مجموع لهجات العرب، فإن الفصحى اتصلت بلهجاتها في كل العصور، وتكونت منها، فلماذا إذن لا تُضَمُّ اللهجات الحديثة إلى اللهجات القديمة بالمقاييس نفسها التي أسسها علماؤنا الأولون؟

ففي سياق الحديث عن اللهجة المصرية العامية – مثلًا – نجد هذه المفارقة العجيبة فيما يخص إدخال حرف الباء على المضارع للدلالة على أن الحدث لم يكتمل بعد، وأنه لا يزال قيد الزمن الحاضر، مثل "باكتب" أي: ما زلت أكتب؛ إذ نجد الدكتور كامل مراد وهو يشير إلى لهجات الغرب والجنوب الشرقي في اليمن يقول: "وتستعمل هذه اللهجة للتعبير عن أن المفعول لم يكتمل بعد، الباء أو بين في أول الفعل للمتكلم، فتقول بين أكتب، كما تقول في العامية المصرية باكتب، وتعليلها أن الباء من العربية الفصحى بين، أي: بينما"[20].

(18) الخصائص، ابن جني، 2/ 12.

(19) المصدر السابق، 2/ 14.

(20) اللهجات العربية الحديثة في اليمن، د/ مراد كامل، ص 41، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، سنة 1968م.

وإذا رجعنا إلى لسان العرب لابن منظور نجده يقول في حرف الهمزة: "وَمِنْهَا همزَة الوقفة فِي آخر الْفِعْل لُغَة لبَعض دون بعض؛ نَحْو قَوْلهم للْمَرْأَة: قولئ، وللرجلين قولا، وللجميع قولؤ، وَإِذا وصلوا الْكَلَام لم يهمزوا، ويهمزون لَا إِذا وقفُوا عَلَيْهَا"[21].

ويقول أيضًا: "وَلِلْعَرَبِ فِي المَرأَةِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ، يُقَالُ: هِيَ امْرَأَتُه، وَهِيَ مَرْأَتُه، وَهِيَ مَرَتُه"[22].

وهذا هو المشهور في العامية المصرية فيما يخص "لا، و"مَرَته"، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة آصرة الترابط والصلات بين لهجات الماضي والحاضر.

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة بشأن كلمة "أهبل" وهو يعرّف القلب المكاني: "القلب المكانيّ: التّقديم والتّأخير في ترتيب حروف الكلمة بسبب الخطأ في الاستعمال أو اختلاف اللّهجات، مثال ذلك في اللّهجة المصريّة: "أهبل" المحرَّفة عن "أبله" الفصيحة[23].

لكنه ذكر بعد ذلك في مادة "هـ ب ل": "هبِل الرَّجلُ: فقَد عقَله وتمييزه – ابتلاه الله بولدٍ أهْبلَ– وَيْحَكِ أَهَبِلْتِ؟ [حديث] ... أَهْبَلُ [مفرد]: ج هُبْل، مؤ هَبْلاء، ج مؤ هَبْلاوات وهُبْل:

1 – صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من هَبِلَ.

2 – أحمق"[24].

وقد يشعرنا ذلك بأن المعجم قَبِلَ كلمة "أهبل" المحرفة – من وجهة نظره – عن "أبله" في العامية المصرية؛ لذا أدرجها في مكانها من المعجم، لكننا نلحظ شيئًا مهمًّا، ألا وهو

(21) لسان العرب، ابن منظور، حرف الهمزة.

(22) المصدر السابق، مادة "م ر ء".

(23) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عمر، مادتي: "ق ل ب"، و"ك و ن".

(24) المرجع السابق، مادة: "هـ ب ل".

استشهاده بحديثٍ من صحيح البخاري على أصل الفعل بالمعنى المعروف به، وأصل الحديث في صحيح البخاري أن حَارِثَةَ أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلاَمٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُ فِي الجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ؟ فَقَالَ: (وَيْحَكِ، أَوَهَبِلْتِ؟ أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ لَفِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ)، وقد جاء في شرح الحديث أن "هبلت" معناها: فقدت عقلك بفقد ابنك من قولهم: هبلته أي: ثكلته[25].

وقال امرؤ القيس:

فَأَنشَبَ أَظفارَهُ في النَّسا فَقُلتُ: هُبِلتَ أَلا تَنتَصِرْ![26]

وقال أعشى باهلة:

ألا هبلت أم الذين غدوا به إلى القبر ماذا يحملون إلى القبر

ومن ثم فإننا لسنا بحاجة إلى القول بأن كلمة "أهبل" عامية مصرية محرفة عن "أبله" الفصيحة، فكلتاهما فصيحة.

وحريٌّ بهيئة تحرير المعجم التاريخي للغة العربية الاهتمام بذلك والإشارة إليه هو وما يناظره من كثيرٍ من كلامنا المنتشر في لهجاتنا العربية الحديثة.

وقد قسم العلماء اللهجات الحديثة إلى خمس مجموعات – كما يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي– تشتمل كل مجموعة منها على لهجات متقاربة في أصواتها ومفرداتها وأساليبها وقواعدها، ومتفقة في المؤثرات التي خضعت لها في تطورها: إحداها مجموعة اللهجات الحجازية – النجدية (وتشمل لهجات الحجاز ونجد واليمن)، وثانيتها مجموعة

(25) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، أحاديث رقم: 3982، 6550، 6567، تحقيق/ محمد زهير، دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ.

(26) ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري، ص 161، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الرابعة، سنة 1984م.

اللهجات السورية (وتشمل جميع اللهجات العربية المستخدمة في سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن)، وثالثتها مجموعة اللهجات العراقية (وتشمل جميع اللهجات العربية المستخدمة في بلاد العراق)، ورابعتها مجموعة اللهجات المصرية (وتشمل جميع اللهجات العربية المستخدمة في مصر)، والسودان)، وخامستها مجموعة اللهجات المغربية (وتشمل جميع اللهجات العربية المستخدمة في شمال إفريقيا).

وتشتمل كل مجموعة من هذه المجموعات على طائفة كبيرة من اللهجات، وتنقسم كل لهجة إلى عدة فروع، وينشعب كل فرع إلى شعب كثيرة، تختلف باختلاف البلاد التي تستخدمه؛ فمجموعة اللهجات المصرية تنقسم إلى مئات من اللهجات، وكل لهجة من هذه اللهجات تنقسم إلى عدة فروع وشعب، وتختلف باختلاف البلاد الناطقة بها، حتى أنك لتجد بين القريتين المتجاورتين المنتميتين إلى لهجة واحدة خلافًا واضحًا في كثير من مظاهر الصوت والمفردات والتراكيب والأساليب.

ومع كثرة وجود الخلاف بين هذه المجموعات الخمس، فإن المتكلمين بإحداها يستطيعون – مع شيء من الانتباه – أن يفهموا كثيرًا من حديث أهل المجموعات الأخرى؛ وذلك لاتفاقها في معظم أصول المفردات، والقواعد الأساسية، ومنحى الأساليب[27].

ويمكننا دراسة هذه اللهجات جميعها، وتوظيفها في المعجم التاريخي للغة العربية، فضلًا عن توظيف اللهجات القديمة التي هي أصول للهجات الحديثة؛ فما اللهجات الحديثة – في الغالب – إلا امتداد للهجات القديمة؛ فإنها تضرب بجذور تاريخية لها، ولا تكاد تنفك عنها.

ثالثًا: موقف المعاجم العربية القديمة والحديثة من اللهجات العربية:

(27) فقه اللغة، د/ علي عبد الواحد وافي، ص 116، 117، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الثالثة، سنة 2004م.

اخترت في بحثي هذا معجمين من المعاجم اللغوية ليكونا نموذجين نعرف من خلالهما موقف المعاجم عامة من التعامل مع اللهجات أو اللغات، وقد اخترت من المعاجم القديمة جمهرة اللغة لابن دريد؛ لأنه من المعاجم التي اهتمت بلهجات القبائل ولغاتها، وفيه جهد كبير ملحوظ يمكننا الاستفادة به في توظيف اللهجات في المعجم التاريخي للغة العربية، ومن المعاجم الحديثة اخترت المعجم الكبير الذي صدرت أجزاء منه عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ لأنه يعد أكبر معجم لغوي حديث يجمع بين قديم اللغة وجديدها. ولا شك أنَّ النظر فيه للاستفادة من موقفه من اللهجات القديمة والمعاصرة ذو جدوى كبيرة في بحثٍ كهذا.

اللهجات العربية في جمهرة اللغة لابن دريد:

تتميز جمهرة اللغة لابن دريد بأنها من المعاجم الأولى التي كان لها فضل السبق في تاريخ العربية؛ فقد نقل عنها عدد من أصحاب المعاجم التالية لها كالأزهري والجوهري وابن فارس وغيرهم، إضافة إلى ما امتازت به من جهد كبير وانفرادات لغوية لابن دريد، فضلًا عن اهتمامه كثيرًا باللغات، واللغة اليمنية منها على وجه الخصوص، وهو مع ذلك أعار كتابه هَذَا الِاسْمَ؛ لأنه – كما يقول – اختارَ لَهُ الْجُمْهُور من كَلَام الْعَرَب، وأرجأ الوحشي المستنكر[28].

وقد بلغ عدد القبائل المعزو إليها في جمهرة اللغة لابن دريد 38 قبيلة، بعد حذف المنسوب إلى اللغات الأخرى غير العربية، مما يخرج عن نطاق بحثنا[29].

ولم يستعمل ابن دريد كلمة "لهجة" للدلالة على اختلاف اللسان بين القبائل، وإنما استعمل كلمة "لغة".

(28) جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 1/ 41، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.

(29) المصدر السابق، 3/ 1741، 1742.

وفي بداية كتابه يضع لنا ابن دريد أساسًا عامًّا لكي نفهم اللهجات واللغات فهمًا واضحًا؛ فيقول: "اعْلَم أَن الْحُرُوف الَّتِي استعملتها الْعَرَب فِي كَلامِها فِي الْأَسْمَاء وَالْأَفْعَال والحركات والأصوات تِسْعَة وَعِشْرُونَ حرفًا مرجعهن إِلَى ثَمَانِيَة وعشرين حرفًا ... وَهَذِه الْحُرُوف تزيد على هَذَا الْعدَد إِذا اسْتُعْملت فِيهَا حُرُوف لَا تَتَكَلَّم بهَا الْعَرَب إِلَّا ضَرُورَة، فَإِذا اضطروا إِلَيْهَا حولوها عِنْد التَّكَلُّم بهَا إِلَى أقرب الْحُرُوف من مخارجها. فَمن تِلْكَ الْحُرُوف الَّذِي بَين الْبَاء وَالْفَاء، مثل بور إِذا اضطروا إِلَيْهِ قَالُوا: فور، وَمثل الْحَرْف الَّذِي بَين الْقَاف وَالْكَاف وَالْجِيم وَالْكَاف، وَهِي لُغَة سائرة فِي اليمن مثل جمل، إِذا اضطروا قَالُوا: كمل، بَين الْجِيم وَالْكَاف، وَمثل الْحَرْف الَّذِي بَين الْيَاء وَالْجِيم وَبَين الْيَاء والشين، مثل غلامي فَإِذا اضطروا قَالُوا غلامج، فَإِذا اضْطر الْمُتَكَلّم قَالَ غلامش، وَكَذَلِكَ مَا أشبه هَذَا من الْحُرُوف المرغوب عَنْهَا. فَأَما بَنو تَمِيم فَإِنَّهُم يلحقون الْقَاف باللهاة فتغلظ جدًّا، فَيَقُولُونَ للْقَوْم: الكوم، فَتكون الْقَاف بَين الْكَاف وَالْقَاف، وَهَذِه لُغَة مَعْرُوفَة فِي بني تَمِيم؛ قَالَ الشَّاعِر (بسيط):

وَلَا أكول لكدر الكوم كد نَضِجَتْ وَلَا أكول لباب الدَّار مكفول"[30].

فهو يوضح أن العرب يبدلون حروفًا مكان حروف؛ فهذه لغتهم، بل جاء بها شعرهم.

ويوافقه ابن فارس في أن هذه لغة العرب، وليس ذلك – في رأيه – إلا بسبب اختلاف لغاتهم، لكنه يرى أن هذا غير ضروري أحيانًا؛ يقول: "قلنا: أما الَّذِي ذكره ابن دُرَيد فِي "بور" و"فور" فصحيح؛ وذلك أن بور لَيْسَ من كلام العرب؛ فلذلك يحتاج العربيّ عند تعريبه إياه أن يُصَيِّرَهُ فاءً. وأما سائر مَا ذكره فليس من باب الضرورة فِي شيء. وأيُّ ضرورة بالقائل إِلَى أن يقلب الكاف شينًا، وهي ليست فِي سجع ولا فاصلة؟ ولكن هَذِهِ لغات للقوم عَلَى مَا ذكرناه فِي باب اختلاف اللغات"[31].

(30) جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 1/ 42.

(31) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ص 30.

ومن ثَمَّ فلا داعي أن نحجّر واسعًا ونرفض في المعجم التاريخي للغة العربية من اللغات العامية ما صحت له أصول عربية أو جاز القياس عليها.

وكان ابن دريد كثيرًا ما ينسب اللغات التي يذكرها في الجمهرة، وقلَّ أن يشير إلى لهجةٍ دون أن ينسبها، وكتابه يحتوي على قدرٍ كبيرٍ من اللغات واللهجات، وليس ما جعلناه موضع البحث هنا إلا نماذج تعبر عن منهجه في التعامل مع اللهجات في معجمه.

ومما جاء في الجمهرة من اللغات قوله: "والسِّبُّ بلغَة هُذَيْل: الْحَبل. وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْب (طَوِيل):

تدلى عَلَيْهَا بَين سِبٍّ وخَيْطة شَدِيد الوصاة نابل وَابْن نابل

قيل إِنَّه يُرِيد بالسب والخيطة الْحَبل والوتد فِي هَذَا الْبَيْت. يصف الَّذِي يشتار الْعَسَل فيتدلى بالحبل إِلَى مَوضِع الْعَسَل. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: الخيطة فِي هَذَا الْبَيْت: الْحَبل، والسِّبُّ: الوتد، وَإِنَّمَا يصف مشتارًا يشتار الْعَسَل"[32].

وقوله: "والخَيْطة بلغَة هُذَيْل: الوَتِد"[33]، واستشهد ببيت أبي ذؤيب السابق.

وقوله: "وَقَوْلهم: حِلٌّ وبِلٌّ، قَالَ قوم من أهل اللُّغَة: بل هَا هُنَا إتباع، وَقَالَ قوم: بل البل: الْمُبَاح، لُغَة يَمَانِية. وَقَالَ عبد المطلب فِي زَمْزَم: (لَا أحلها لمغتسل وَهِي لشارب حل وبل)"[34].

وقوله: "والحِلّ: الْحَلَال. وَمِنْه قَوْلهم: هَذَا لَك حل وبل. وَقَالَ بعض أهل اللُّغَة: بل إتباع، وَقَالَ آخَرُونَ: البل: الْمُبَاح لُغَة حميرية"[35].

وما أشار إليه ابن دريد عن "حِلٍّ وبِلٍّ" جاء في شعر ابن دراج القسطلي؛ يقول

(32) جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 1/ 70.

(33) جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 1/ 611.

(34) المصدر السابق، 1/ 76.

(35) المصدر السابق، 1/ 101.

مدًى لكِ كانَ منكِ مَدى كريمٍ فَكوني منه فِي حِلٍّ وبِلّ[36]

واللغة تتسع للمعنيين، ما دام للغات مجال فيها.

وقوله: "جح الشَّيْء يجحه جحًّا إذا سحبه، لُغَة يَمَانِية. وكل شجر انبسط على وَجه الأَرْض فَهُوَ عِنْدهم الجح، كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنه انجح على الأَرْض إِذا انسحب، فَأَما أهل نجد فيسمون الْبِطِّيخ الْأَصْفَر الرخو جحًّا، ويسمون صغَار الْبِطِّيخ قبل نضجه: الجح. وَكَذَلِكَ الحنظل الَّذِي يُسَمِّيه أهل نجد الحدج قبل أَن يصفر. وَأنْشد (رجز):

فَياشِلٌ كالحَدَجِ المُنْدَالِ

بَدَوْنَ مِن مُدَّرِعي أَسْمالِ"[37].

وهذه المقارنة السابقة التي عقدها ابن دريد تثري المعاني الدلالية، وتوقفنا على ما لكل قومٍ من لغات، وما ارتسم في أذهانهم تجاه الشيء المسمى، وعرض المادة بهذه الطريقة في المعاجم القديمة مَعِين خصب للمعجم التاريخي للغة العربية.

وقوله: "والمسجة: الْخَشَبَة الَّتِي يطلى بهَا الْحَائِط لُغَة يَمَانِية، وَهِي الَّتِي تسمى بِالْفَارِسِيَّةِ: المالجة. قَالَ أَبُو بكر: وَأهل نجد يسمون المالجة المسيعة"[38].

وفي مقارنته السابقة للغة بما جاء في اللغة الفارسية ما يفيد المعجم التاريخي في التأصيل اللغوي، والأمر نفسه ينطبق على مقارنته أيضًا إذ يقول: "والسفسف: ضرب من النبت لُغَة يَمَانِية، وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيه أهل نجد العنقز، وَهُوَ المرزنجوش فَارسي"[39].

وقد ذكر ابن دريد من اللغات ما نسبه إلى لغة النبي صلى الله عليه وسلم، إما لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول من تكلم بها، أو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

(36) ديوان ابن دراج القسطلي، ص 474، تحقيق/ د. محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الأولى، 1381هـ/ 1961م.

(37) جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 1/ 86.

(38) جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 1/ 89.

(39) المصدر السابق ، 1/ 203.

يرى أنها في سياق القراءات هذا مكانها وليس غيرها؛ لأن القراءات القرآنية لها ارتباطات بما قبلها وما بعدها؛ يقول: "وَمثل من أمثالهم: الحرب خدعة بِفَتْح الْخَاء، هَكَذَا لُغَة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم، وَيُقَال إِنَّه صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم أول من تكلم بِهَذِهِ الْكَلِمَة"[40].

ثم يقول في موضع آخر: "الضَّعف والضُّعف لُغَتَانِ فصيحتان قد قُرئ بهما، والضُّعف لُغَة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم، وَقَرَأَ عبد الله بن عمر رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم: من بعد ضَعْفٍ قُوَّةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عَلَيْهِ وَآله وسلّم: ضُعْفٍ قُوَّةً يَا غُلَام"[41].

وهذا يدعونا إلى الاهتمام بلغة النبي صلى الله عليه وسلم في المعجم التاريخي للغة العربية، وعلى وجه الخصوص الألفاظ التي جاءت لأول مرة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أفصح العرب، وقد أتى بألفاظ جديدة دائمًا ما يقول العلماء عند ورود أحدها في الحديث: "وهذا اللفظ لم يجئ إلا في الحديث، ولم نسمعه إلا فيه"[42]، ومن هذه الألفاظ في السنة – على سبيل المثال – لفظ "الفأل"؛ الذي يعني: القول الحسن، أو القول أو الفعل الذي يستبشر به؛ ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا طيرة، وخيرها الفأل). قالوا: وما الفأل يا رسول الله؟ قال: (الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم)[43].

---

(40) المصدر السابق، 1/ 579.

(41) المصدر السابق، 2/ 903.

(42) انظر: دراسات في العربية وتاريخها، الشيخ محمد الخضر حسين، ص 167، المكتب الإسلامي بدمشق، ط2، سنة 1960م، وانظر كذلك: النهاية لابن الأثير؛ ففيه أمثلة غنية.

(43) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، كتاب الطب، باب الفأل، حديث رقم 5755، تحقيق وترقيم/ محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب والشيخ ابن باز، مطبعة الريان، المطبعة السلفية، القاهرة، 1979م.

وكان سؤال الصحابة – رضي الله عنهم – عن معنى الفأل قد نشأ بسبب ما يعرفونه من عموم الطيرة الشامل للتشاؤم والتفاؤل المتعارف فيما بينهم، وفي هذا إشارة إلى أنه فرد خاص خارج عن العرف العام معتبر عند خواص الأنام، وهو قوله: "الكلمة الطيبة" أي: الصالحة لأن يؤخذ منها الفأل الحسن، وجاء في لسان العرب أن مذهب العرب كان في الفأل والطيرة واحدًا؛ فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم الفأل واستحسنه، وأبطل الطيرة ونهى عنها(44).

ودائرة الاستعمال اللغوي للنبي صلى الله عليه وسلم واسعة؛ إذ شملت لهجات قبائل مختلفة؛ فهو الذي أُعْطِيَ جوامع الكلم. والبيان العربي . كما يقول الزمخشري . كأن الله تعالى عزت قدرته مخضه، وألقى زبدته على لسان محمد عليه أفضل صلاة وأوفر سلام، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: (أُوتيت جَوَامِعَ الْكَلم)، وقَالَ: (أَنا أفْصح الْعَرَب بيد أَنِّي من قُرَيْش، واسترضعت فِي بني سعد بن بكر)(45).

ومن ثم فإن لغته صلى الله عليه وسلم ولغة الحديث الشريف على وجه العموم مليئة بلهجات القبائل التي يمكن إثراء المعجم التاريخي للغة العربية بها.

(44) انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، أبواب السير، باب: "ما جاء في الطيرة"، 242/5، راجعه وصححه/ عبد الرحمن محمد عثمان، نشره/ محمد عبد المحسن الكتبي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ومطبعة المعرفة بالقاهرة، ط2، 1964م، وانظر: لسان العرب، مادة "طير"، ص 2737، وانظر أيضًا: النهاية في غريب الحديث والأثر، حرف الفاء، باب الفاء مع الهمزة، وللاستزادة انظر: تطور دلالات الألفاظ الدينية بين الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، د/ صباح عمر حلبي، رسالة ماجستير مخطوطة بكلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، سنة 1988م.

(45) الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري، 1/ 11.

وللوقوف على الكم النسبي لِلَهَجاتِ القبائل في لغة الحديث الشريف يمكن مراجعة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، ونتائجها المبشِّرة تحثنا على القيام بإحصائها في كتب السنة جميعها(46).

وذكر ابن دريد من اللغات ما نسبه إلى لغة الأنصار، فقال: "وبَدَيْتُ بالشَّيْء، وبَدِيتُ بِهِ، إذا قدّمته، بِالْفَتْح وَالْكَسْر، وَهِي لُغَة الْأَنْصَار. وَأنْشد أَبُو عُبيدة لعبد الله ابن رَواحة:

باسم الْإِلَه وَبِه بَدِينا

وَلَو عَبَدْنا غيرَه شَقِينا

فحبّذا ربًّا وحُبَّ دِينا"(47).

ومن اللهجات التي ذكرها ابن دريد وذكر ما يرادف معناها عند قبائل أخرى كلمة "الطلع"؛ يقول: "والطلع يُسمى الغضيض فِي بعض اللُّغَات، وَرُبمَا سمي الغيض أَيْضًا، وَهِي لُغَة يَمَانِية"(48)، والفعل "يألو"؛ يقول: "وَيُقَال: فلَان لَا يألو أَن يفعل كَذَا وَكَذَا، أَي: لَا يقصر، وَفِي لُغَة هُذَيْل: لَا يألو، أَي: لَا يغدر"(49)، وكلمة "المربد؛ يقول: "وَأهل الْمَدِينَة يسمون الْموضع الَّذِي يجفف فِيهِ التَّمْر مربدًا، وَهُوَ المسطح فِي لُغَة أهل نجد"(50)، وكلمة "السليط"؛ يقول: "والسّليط بلغَة أهل الْيمن: الزَّيْت، وبلغة من سواهُم من الْعَرَب: دُهن السِّمْسِم"(51).

(46) انظر على سبيل المثال: لهجات العرب الواردة في الصحيحين: دراسة نحوية تحليلية، د/ أثير طارق نعمان، مجلة مداد الأدب، العدد الثامن، ص 115 – 206، د.ت.

(47) جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 2/ 1019.

(48) المصدر السابق، 1/ 146.

(49) المصدر السابق، 1/ 247.

(50) جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 1/ 297.

(51) المصدر السابق، 2/ 836.

ومما ذكره من الاتفاق في اللفظ والمعنى مع اختلاف الضبط قوله: "الْوتر: الْفَرد ضد الشفع بِكَسْر الْوَاو، لُغَة حجازية، وَفتحهَا نجدية"[52].

ومما ذكره من اللغات من الاتفاق في اللفظ مع اختلاف المعنى بين لغتين قوله: "والألفت فِي لُغَة بني تَمِيم: الأعسر، وَفِي لُغَة غَيرهم: الأحمق"[53].

(52) المصدر السابق، 1/ 395.

(53) المصدر السابق، 1/ 405.

ومما ذكره مما اختلفوا في تفسيره: "والعيْر: جبل مَعْرُوف. وَاخْتلفُوا قي تَفْسِير قَول الشَّاعِر:

زَعَمُوا أَن كلَّ من ضَرَبَ العَيْـ رَ مَوالٍ لنا وَنحن الوَلاءُ[54]

فَقَالَ قوم: العيْر: الوَتِد، يُرِيد كلَّ من ضرب وَتدًا من أهل الْعمد مُوالينا، أَي: حلفاؤنا فِي هَذَا الْموضع، وَقَالَ آخَرُونَ: يَعْنِي بالعَيْر كليبًا، جعله كعَيْر الْعَانَة يَعْنِي رئيسها وقَرِيعها لأَنهم قتلوا كُليبًا، وَهَذِه لُغَة قوم يسمُّون سَيِّدَ الْقَوْم عَيْرًا كَمَا يسمُّونه قَرْمًا. وَذكر الْأَصْمَعِي عَن أبي عَمْرو بن الْعَلَاء أَنه سمع رجلًا من خَوْلان بِالْيمن يَقُول وَقد مَاتَ لَهُم سيّد: أيُّ عَيْرٍ انقعر منّا! أَي: أيّ سيّد. وَأنْشد ابْن الْكَلْبِيّ لرجل من كلب قديم، فِيمَا ذكره، وَجعل كُليبًا عيْرًا كَمَا جعله الْحَارِث بن حِلِّزَةَ فِي شعره، فَقَالَ:

كُلَيب العَيْرِ أيسر مِنْك ذَنْبًا غداةَ يسومنا بالفِتْكَرِينِ

فَمَا يُنْجيكمُ منّا شِبام وَلَا قَطَن وَلَا أهلُ الحَجونِ"[55].

وعن تعريف أحد أحياء العرب يقول: "ومَهْرَة بن حَيْدان: حَيّ عَظِيم من الْعَرَب، النّسَب إِلَيْهِ مَهْرِيّ، وإليهم تُنسب الْإِبِل المَهْرية"[56]، ثم يذكر طرفًا من لغتهم: "والحوف فِي لُغَة مهرَة بن حيدان: الثَّوْب"[57]، ويذكر لهم أيضًا ما لا يرغب فيه من لغتهم، فيقول: "الثحج: لُغَة مَرْغُوب عَنْهَا لمهرة بن حيدان. يَقُولُونَ: ثحجه بِرجلِهِ إِذا ضربه بهَا"[58]، وكذلك يقول: "والرَّعْز: يُكنى بِهِ عَن النِّكاح لُغَة مَرْغُوب عَنْهَا لمَهْرَة ابن حَيْدان بَات يرعَزها رَعْزًا"[59]،

(54) هو الحارث بن حلزة في معلقته.

(55) جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 2/ 777.

(56) المصدر السابق، 2/ 804.

(57) جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 1/ 577.

(58) المصدر السابق، 1/ 414.

(59) المصدر السابق، 2/ 705.

ومثله: "والعَزو: لُغَة مَرْغُوب عَنْهَا يتكلّم بهَا بَنو مَهْرَة بن حَيْدان، يَقُولُونَ: عَزْوَى، كَأَنَّهَا كلمة يُتلطّف بهَا، وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ: يَعْزي"[60].

ومما ذكره ابن دريد من اللغات عن تعدي الفعل بالباء أو بنفسه قوله: "قَالَ الله عزّ وجلّ: **(وزوّجناهم بحُورٍ عِينٍ)**[61]، أَي: حورًا عينًا، وَهِي لُغَةٌ لأزد شَنوءة يَقُولُونَ: زوّجتُه بهَا، وَغَيرهم يَقُول: زوّجتُه إيّاها؛ وَلِذَلِكَ اجترأت الْعَرَبُ على المحالّ فأسقطوها من الْأَسْمَاء، وأوقعوا الأفاعيل عَلَيْهَا. قَالَ: وَأنْشد بَعضهم:

نُغالي اللحمَ للأضياف نِيئًا ونُرْخِصه إذا نَضِجَ القُدورُ "[62].

ومن اللغات التي بَيَّن ابن دريد فيها بعض آرائه: "والبلسن: حب شبه العدس أَو العدس بِعَيْنِه، يُمكن أَن تكون النُّون فِيهِ زَائِدَة، لُغَة لأهل الشَّام"[63].

وقوله: "والدحج: لُغَة يَمَانِية، دحجه دحجًا إِذا عركه كَمَا يعرك الْأَدِيم. وَيُقَال: ذحجه ذحجًا بِالذَّالِ الْمُعْجَمَة، وَهِي أَعلَى اللغتين"[64].

وقوله: "والثَّجْنُ والثَّجَنُ: طَرِيق فِي غلظ من الأَرْض، زَعَمُوا، وَهِي لُغَة يَمَانِية، وَلَيْسَ بثبت"[65].

ومما ذكره عن تاريخ بعض الألفاظ: "والجوائز من الْعَطاء: مَعْرُوفَة، وَاحِدهَا جَائِزَة. وَزعم بعض أهل اللُّغَة أَنَّهَا كلمة إسلامية محدَثة، وَأَصلها أَن أَمِيرًا من أُمَرَاء الجيوش

(60) المصدر السابق، 2/ 818.
(61) سورة الدخان، الآية 54، وسورة الطور، الآية 20.
(62) جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 3/ 1319.
(63) المصدر السابق، 1/ 340.
(64) المصدر السابق، 1/ 435.
(65) المصدر السابق، 1/ 416.

واقفَ العدوَّ وَبَيْنه وَبينهمْ نهر، فَقَالَ: من جَازَ هَذَا النَّهر فَلهُ كَذَا وَكَذَا، فَكَانَ كلّ من جازه أَخذ مَالًا فَيُقَال: أَخذ فلَان جَائِزَة، فسُمّيت جوائز"[66].

ومما فَسَّر به القرآن الكريم من اللغات قوله: "وفسّر قوم قَوْله جلّ ثَنَاؤُهُ: **(وَلَو أَلْقى معاذيرَه)**[67]، قَالُوا: السِّتر، لُغَة أزدية، الْوَاحِد مِعْذار. قَالَ الشَّاعِر:

لَمَحَتْ لمحةً كجانب قرن الـ شمس بَين القِرامِ والمِعْذارِ

القِرام: سِتر رَقِيق"[68].

ومما فَسَّر به القرآن الكريم أيضًا من اللغات قوله: "والرِّزق: الشُّكْر، لُغَة سَرَويّة. قَالَ الشَّاعِر:

مَنَنْتُ على رُجّال عمرٍو برازقيٍّ غيرِ مرزوقِ

أَي: غير مشكور. وَمِنْه: **(وتجعلون رِزْقَكم)**[69]، أَي: شكركم"[70].

وقد اهتم ابن دريد في الجمهرة بالحديث عن القراءات، ونقل عن أبي عمرو بن العلاء في أكثر من ثمانية وعشرين موضعًا، وذكر قراءة لمجاهد أيضًا[71].

(66) المصدر السابق، 2/ 1040.

(67) سورة القيامة، الآية 15.

(68) جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 2/ 692.

(69) سورة الواقعة، الآية 82.

(70) جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 2/ 708.

(71) انظر: جهود ابن دريد اللغوية في الجمهرة والاشتقاق، هاني عوض الزبن، ص 31، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة مؤتة، سنة 2010م، وللاستزادة انظر: الشواهد القرآنية عند ابن دريد في معجمه جمهرة اللغة – دراسة تحليلية، د/ فاضل عبد العباس النعيمي، مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل، العدد6، آذار 2012م، وكذلك: مفردات القرآن في جمهرة ابن دريد: دراسة دلالية تحليلية، أسماء عبد الكريم خليفة، رسالة دكتوراه مخطوطة، كلية الآداب، جامعة طنطا، سنة 2013م.

كما ذكر من القراءات ما نسبه لعبد الله بن عمر وذكرناها آنفًا، والحسن البصري، وأحيانًا كان ينسب ما يذكره من القراءات وأحيانًا كثيرة لا ينسبه.

ومما جاء من اللغات في القراءات في الجمهرة قوله: "وبشرت الرجل وبشرته بِمَا يسر بِهِ. وَقد قرئَ: **(أَنَّ اللهَ يبشرك)** ويبشرك: مثقل ومخفف[72]. قَالَ أَبُو بكر: قَالَ أَبُو حَاتِم: بشرت الرجل وأبشرته وبشرته فِي معنى. وَقَرَأَ أَبُو عَمْرو وَمُجاهد: **(ذَلِك الَّذِي يبشر اللهُ عِبادَهُ)**[73]"[74].

وقوله: "وَقد قرئَ: **(حَتَّى يزدر الرعاء)**[75] بالزاي. فَمَا جَاءَك من الْحُرُوف فِي الْبناء مُغَيَّرًا عَن لَفظه فَلَا يَخْلُو من أَن تكون علته دَاخِلَة فِي بعض مَا فسرت لَك من علل تقَارب المخارج"[76].

وهو في هذا يربط ربطًا غير مباشر بين القراءات واللغات، ويبين أن تقارب المخرج يكون سببًا لتبادل الحروف مكان بعضها على ما بيَّنَ وفصَّلَ في مقدمة كتابه.

ومنها أيضًا قوله: "والضنين: الْبَخِيل. وَقد قرئَ: **(وَمَا هُوَ على الْغَيْب بضنين)**[77] وبظنين، فالضنين: مَا أَخْبَرتك بِهِ، والظنين: الْمُتَّهم"[78].

---

(72) سورة آل عمران، الآية 39، قراءة حفص: يُبَشِّرُك، وهناك قراءتان أخريان، هما: يَبْشُرُك، ويُبْشِرُك، انظر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، د/ أحمد مختار عمر، قسم القراءات، مادة "ب ش ر"، ص 833، 844، مؤسسة سطور المعرفة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة 1423هـ/ 2002م.

(73) سورة الشورى، الآية 23، قراءة حفص: يُبَشِّر، وهناك قراءتان أخريان، هما: يَبْشُر، ويُبْشِر، انظر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، د/ أحمد مختار عمر، قسم القراءات، مادة "ب ش ر"، ص 833، 834.

(74) جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 1/ 310.

(75) قراءة حفص: (حتى يصدر الرعاء)، سورة القصص، الآية 23.

(76) انظر: جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 1/ 51.

(77) سورة التكوير، الآية 24.

مما سبق يمكننا أن نُحَصِّل فوائد كثيرة من تعامل ابن دريد مع اللغات واللهجات في جمهرة اللغة يستفاد بها في وضع المعجم التاريخي للغة العربية، منها:

- امتازت جمهرة اللغة لابن دريد بذكر اللهجات واللغات الكثيرة، وكان للهجات اليمنية الحظ الأوفر منها، ومن ثَمَّ أولى بالمعجم التاريخي الاهتمام باللهجات العربية القديمة والحديثة من كل البلاد على قدمٍ سواء، دون تفضيل لمكان على مكان، أو زمان على زمان، أو لهجة على لهجة، مع الحرص على ذكر نسبة اللهجة.
- لم يستعمل ابن دريد كلمة "لهجة" للدلالة على اختلاف اللسان بين القبائل، وإنما استعمل كلمة "لغة"، ولا ضير على المعجم التاريخي أن يستخدم أي الكلمتين شاء، على أن يوضح ذلك في مقدمة المعجم، مع ذكر المقصود بها تحديدًا ليتمكن المستفيد من المعجم من إدراك معناها.
- أشار ابن دريد إلى أن العرب كانوا يبدلون حروفًا مكان حروف؛ فهذه لغتهم، وجاء بها شعرهم. ولا يزال الإبدال مستمرًّا إلى زماننا هذا أيضًا، وعلى المعجم التاريخي أن يراعي ذلك، ولا داعي أن نحجِّر واسعًا ونرفض من اللغات العامية ما صحت له أصول عربية أو جاز القياس عليها.
- قارن ابن دريد بين بعض اللغات، وهذه المقارنة مَعِين خصب للمعجم التاريخي للغة العربية للتفريق بين اللغات.
- وقارن أيضًا بين ما جاء في اللغة العربية ولغات أخرى مثل الفارسية، وغيرها، وهذا يفيد المعجم التاريخي في التأصيل اللغوي.
- ذكر ابن دريد من اللغات ما نسبه إلى لغة النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا يدعونا إلى الاهتمام بذلك في المعجم التاريخي للغة العربية، وعلى وجه

(78) جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، 1/ 148.

الخصوص الألفاظ التي جاءت لأول مرة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- حوى معجم جمهرة اللغة بعض اللغات التي رأى ابن دريد أنها مرغوب عنها. وهذا لا ينفي أنها تستخدم، وإن كان الاستخدام محدودًا، فيجب ألا نعزف عن ذكرها في المعجم التاريخي، وألا يفوتنا ذكرها بزعم أنها مرغوب عنها.
- ذكر ابن دريد مجموعة من اللغات وحكم عليها بدرجات متفاوتة؛ مثل : لغة صحيحة، أعلى اللغتين، ليس هذا بثبت، لا أدري ما صحتها، لُغَة شنعاء لَا يُؤْخَذ بهَا، زعموا، ليس باللغة العالية، جَاءَ بهَا فلان وَلم يعرفهَا سَائِر أَصْحَابنَا، لا أحسبها عربية، وأحسبها لغة قبيلة كذا، وَلَيْسَت باللغة المستعملة. وهذا كله محاولة منه لوصف واقع اللهجات ودرجة صحتها، وهو ما يساعدنا على وصف كل لهجة بما يناسبها في المعجم التاريخي لمعرفة درجة الاستعمال.
- تعرض ابن دريد لتأريخ بعض الألفاظ وبداية ظهورها، مثل كلمة "جائزة"، وهذا هو أساس العمل في المعجم التاريخي للغة العربية.
- اهتم ابن دريد بذكر ما انفردت به قبيلة دون سائر العرب، كما اهتم بذكر بعض اللغات التي كانت لقبيلة ونطق بها أهل قبيلة أخرى أيضًا، وفي ذلك ما فيه من إحصاء وضبط للتعامل اللغوي على أرض الواقع للغات واللهجات للقبائل المختلفة.
- كما فَسَّرَ ابن دريد بعض آيات القرآن الكريم من اللغات، ويكاد يكون التفسير الذي فسره بها من أفضل التفاسير معنًى، ومن هنا ندرك أهمية تفسير معاني ألفاظ القرآن الكريم وقراءاته في المعجم التاريخي للغة العربية عن طريق اللغات واللهجات.
- اهتم ابن دريد في الجمهرة بالحديث عن القراءات، ونقل عن بعض أعلام القراء، وتحدث عما يأتي في القراءات من الْحُرُوف فِي الْبناء مُغَيَّرًا عَن لَفظه، وأنه لا يَخْلُو من أَن تكون علته دَاخِلَة فِي بعض مَا فَسَّرَ وَشَرَحَ من علل تقَارب المخارج

في اللغات في مقدمة كتابه، ولا يخفى أهمية الاستفادة بذلك في المعجم التاريخي للغة العربية.

اللهجات العربية في المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية:

ما كان للمعجم الكبير ولا لأعضاء لجانه الموقَّرين أن يُغفِلوا الاهتمام باللهجات العربية – ولو كان البحث فيها شاقًّا – من بعدما تبين لهم أهميتها، فضلًا عن شحذ المجمع الهمم ومتابعة الكتابة عن اللهجات ودراستها، باتجاهه إلى تخصيص إحدى لجانه لدراسة اللهجات، التي ضمت مجموعة من كبار الأساتذة والخبراء، الذين كان لجهدهم العلمي المثمر أثره الواضح في الدراسات اللغوية بعد ذلك، وفضلًا عما نَصَّ عليه مرسوم إنشاء المجمع من قبلُ في المادة الثانية منه على أن من أغراضه أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية[79].

لذا كان الاهتمام باللهجات العربية واضح المعالم والأثر في كل أجزاء المعجم الكبير التي صدرت، يلمسه بسهولة كل متصفح مستفيد من هذا المعجم الغني.

وقد استعمل المعجم الكبير مثله مثل ما سبقه من معاجم كلمة "لغة" أو "لغات" للتعبير عن اختلاف اللسان أو اللهجة، وفي التعبير عن ذلك كان يقول مثلًا: "لغة يمانيَّة"، وأحيانًا كان لا يذكر شيئًا ويكتفي بذكر نسبة اللهجة فقط، فيكتب بجوار الكلمة المشروحة مثلًا "يمانيَّة"، وأحيانًا يكتفي بكلمة "لغة" أو "لغات" دون النسبة إلى أحد، وفي أحيانٍ أخرى كان يتكلم عن الخلاف بين كلمتين دون أن يشير إلى أن ذلك لغة، ويمكننا بيان ذلك ومناقشته من خلال النظر في نماذج من اللهجات التي أوردها.

(79) إطلالة تاريخية على قانون المجمع وتعديلاته، شعبان عبد العاطي، وأحمد حامد حسين، ص 109.

فمما جاء فيه من اللهجات المنسوبة إلى أهلها أو من حكوها ونقلوها قوله: "البالغاء: الأكارع في لغة أهل المدينة"[80]، و"الْجُشُب: قُشُور الرمان. (لغة يمانيَّة)"[81]، و"الْحُدَيَّا: لغة لأهل الحجاز في الْحِدَأة، وخَطَّأَ ذلك أبو حاتم السجستاني"[82].

ومما جاء فيه من اللهجات وكتب بجواره نسبة اللهجة: "دَحَجَ فلانٌ فلانًا ـَ دَحْجًا: عَرَكَهُ عَرْكًا كَعَرْكِ الْأَدِيمِ. (يمانية)"[83]، و"الذَّبْرُ: الكتاب. وفي الجيم قال الشاعر:

كما أبصرتَ في الرَّقِّ الْـ ـمُبينِ الواضح الذَّبْرا

وقيل: الكتابُ يُكتَبُ في الْعُسُب. (حِمْيَرِيَّة)"[84].

ومما جاء فيه من اللهجات غير منسوب قوله: "البَأْزُ: لغة في الباز"[85]، وقوله: "الْخُوَّة: لُغَة في الْأُخُوَّةِ. وفي الخبر – في صفة أبي بكر رضي الله عنه – لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا، ولكن خُوَّةُ الإسلام"[86].

(80) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الثاني، مادة "ب ا ل غ ا ء"، الطبعة الأولى، سنة 1401هـ/ 1981م.

(81) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الرابع، مادة "ج ش ب"، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/ 2000م.

(82) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الخامس، مادة "ح د و – ي"، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/ 2000م.

(83) المرجع السابق، مادة "د ح ج".

(84) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الثامن، مادة "ذ ب ر"، الطبعة الأولى، سنة 1429هـ/ 2008م.

(85) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الثاني، مادة "ب ء ز"، الطبعة الأولى، سنة 1401هـ/ 1981م.

(86) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء السادس، مادة "خ و و"، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م.

وعن لفظ "جِبريل" يقول: "وفيه لغات، منها: جَبْرِيل، وَجَبْرَئِيل، وَجَبْرَئِل، وَجَبْرِين. قال كعب بن مالك:

شَهِدْنا فما نَلْقَى لَنَا من كَتِيبَةٍ يَدَ الدَّهْرِ إلاَّ جَبْرَئِيلُ أمامُها

[يد الدهر: أبد الدهر].

وهو شاهد على جواز وقوع الظرف مرفوعًا على الخبرية"(87).

والبيت في ديوان كعب بهذه الرواية:

نُصِرْنَا فما تَلْقَى لَنَا من كَتِيبَةٍ يَدَ الدَّهْرِ إلاَّ جَبْرَئِيلُ أمامُها(88)

وهو خلاف ليس في موضع الشاهد، وإن كان الأفضل اختيار رواية الديوان.

وقد فات المعجم الكبير في الحديث عن كلمة "جِبريل" السابقة واللغات الواردة فيها أن يربط ذلك بالقراءات القرآنية، ليس هذا فقط، بل فاته أيضًا بعض القراءات واللغات الأخرى في الكلمة؛ فمما ورد فيها من لغات وقراءات غير التي ذكرها: "جَبْرَئِلّ بتشديد اللام، وجَبْرائِل، وجَبْرائِيل، وجِبْرَال، وجِبْرَالّ بتشديد اللام، وجَبْرَايل، وجِبْرَاين، وجَبْرَاييل، وجَبْرَيِل، وَجِبْرين، وجَبْرَيِيل"(89).

وعلى سبيل المثال في التوثيق لا الحصر، فإن جَبْرائِيل لغة تميم وقيس وكثير من أهل نجد، حكاها الفراء، واختارها الزجاج، وقال: هي أجود اللغات، وجِبْرِيل لغة الحجاز، وَجَبْرين وَجِبْرين لغة أسد، وَجَبْرَئِيل لغة تميم وقيس وكثير من نجد(90).

(87) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الرابع، مادة "ج ب ر ي ل"، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/ 2000م.

(88) ديوان كعب بن مالك الأنصاري، ص 271، تحقيق/ سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، ومطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الأولى، سنة 1386هـ/ 1966م.

(89) المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، د/ أحمد مختار عمر، قسم القراءات، مادة "ج ب ر ي ل"، ص 855.

(90) المعجم الكامل في لهجات الفصحى، د/ داود سَلُّوم، ص 81، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، سنة 1407هـ/ 1987م.

ولعل المعجم الكبير اكتفى هنا بما نقله عن لسان العرب لابن منظور؛ لذا جاءت المادة ناقصة في اللغات والقراءات[91].

وقد لاحظت أن المعاجم اللغوية القديمة والحديثة – التي جاء فيه ذِكْرٌ للقراءات أو تخصصت فيها – لم تُحِطْ بكل القراءات خُبْرًا؛ فالموجود في هذا المعجم ينقص في ذاك، وغيره الموجود في الثاني لا يوجد في الأول؛ ومن ثم فنحن في حاجة أولًا إلى وضع منهج للعمل في مشروع القراءات واللهجات، ويمكن الاستفادة في ذلك مما كتبه الدكتور علي عبد الواحد وافي[92]، ثم نحن في حاجةٍ ثانيًا إلى ضم بعض علماء القراءات إلى لجان المعجم الكبير، ومشروع المعجم التاريخي للغة العربية، وثالثًا نحن في حاجة إلى استقراء كل ما كتب عن القراءات وضمه جميعًا إلى بعضه.

وتجدر الإشارة إلى أن الاختلاف في كثير من القراءات مرجعه إلى اختلاف اللغات وتعدد اللهجات، وهناك نوع من القراءات لا يرجع إلى اختلافٍ في اللهجات، وإنما هي أوجه تجري في الفصيح من الكلام، واردة على سنة العرب من صرف عنايتها إلى المعاني، ونظرها إلى الألفاظ نظر الوسائل؛ فلا ترى بأسًا في إيراد اللفظ على وجهين، أو وجوه، ما دام المعنى الذي يقصد بالخطاب باقيًا في نظمه ومأخوذًا من جميع أطرافه، وفي هذا توسعة على القارئ، وعدم قصره على حرفٍ واحد؛ لأن القرآن حفظ كثيرًا من طرق البيان، وتقرير أساليب الخطاب، وفنون التعبير.

ومثال ما كان سببه من القراءات اختلافًا في اللهجات وتعددًا في اللغات قوله تعالى: **(غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولا الضَّالِّينَ)**[93]، قرأ أيوب السختياني: **(ولا الضألين)**، بإبدال

(91) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، الجزء الرابع، مادة "ج ب ر ي ل"، وينظر لسان العرب، مادة "ج ب ر".

(92) انظر: منهج العمل في مشروع القراءات واللهجات، د/ علي عبد الواحد وافي، في كتاب "اللهجات العربية: بحوث ودراسات"، ص 150.

(93) سورة الفاتحة، الآية 7.

الألف همزة فرارًا من التقاء الساكنين، وحكى أبو زيد: دأبّة وشأبّة في كتاب الهمز، وجاءت منه ألفاظ، قال أبو زيد: سمعت عمرو بن عبيد يقرأ: **(فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ ولا جَأَن)**[94]، فظننته قد لحن، حتى سمعت من العرب دأبّة وشأبّة. قال أبو الفتح: وعلى هذه اللغة قول كُثَيِّر:

وَأَنْتَ ابنَ لَيلى خَيرُ قَوْمِكَ مَشْهَدًا إذا ما احْمَأَرَّتْ بِالْعَبيطِ العَوامِلُ[95]

ومثال القراءات التي ليس مرجعها اختلاف اللهجات واللغات قوله تعالى: **(لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وما عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أفلا يَشْكُرُونَ)**[96]، قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف "عملت" بغير هاء موافقة لمصاحفهم، والباقون بالهاء موافقة لمصاحفهم[97].

ونعود إلى المعجم الكبير فنقول: ومما جاء فيه من حديثٍ عن الاختلاف بين كلمتين دون الإشارة إلى أن هذه لغة قوله: "الْجَدَف: القبر، ويقال: إن الفاء فيه بدلٌ من الثاء في الْجَدَث. (وانظر: ج د ث)"[98]، ولم يشر إلى أنها لغة، وقد أشار ابن دريد إلى أنها لغة؛ فقال: "الْجَدَف: لغة في الْجَدَث، وَهُوَ الْقَبْرُ"[99].

(94) سورة الرحمن، الآية 39، وقراءة حفص: **(فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ ولا جَآنٌّ)**.

(95) احْمَأَرَّتْ: يريد "احمارَّت"، والعبيط: الدم الطري، والعوامل: صدور الرماح، مفردها: العاملة. انظر: ديوان كثير عزة، ص 294، جمع وشرح د/ إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، سنة 1391هـ/ 1971م.

(96) سورة يس، الآية 35.

(97) انظر فيما سبق: القراءات واللهجات، عبد الوهاب حمودة، ص 121، 122، 127، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1368هـ/ 1948م.

(98) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الرابع، مادة "ج د ف"، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/ 2000م.

(99) جمهرة اللغة، ابن دريد، 1/ 448.

وقد جاء في المعجم الكبير ما يفيد وصف اللغات من ناحية القوة والضعف؛ مثل: "حَرِصَ فلانٌ ـَ حَرَصًا، وحِرْصًا: حَرَصَ. لغة ضعيفة. ويقال: حَرِصَ على الشيء. قال أبو ذؤيب الهذلي:

ولقد حَرِصْتُ بأن أدافع عنهم فإذا المنية أقبلت لا تُدفَع

وعدَّاهُ بالباء لأنه في معنى هَمَمْتُ"(100).

وينهج المعجم الكبير نهج الزبيدي في تاج العروس، من ذكر بعض العاميات التي تستعمل في اللغة الدارجة، فيقول: "والْخَرَّارَة: عين الماء الجارية، سُمِّيَتْ بذلك لِخَرِيرِ مائها، وهو صوته ... وقد استعملت العامَّة الْخَرَّارَة للبلاليع التي تجتمع فيها النجاسات من الحمامات والمساجد وغيرها، وتجري تحت الأرض في منافذ"(101).

ولي ملاحظتان على هذا التعريف:

الأولى: أنه كان الأولى ألا يشار إلى أن ذلك من استعمال العامة، ويكتفى بإدراج الكلمة على أن هذا المعنى مُحْدَث، وبالتالي يتضمن هذا اعترافًا بالمعنى الدلالي الجديد للكلمة؛ لأن ذكر المعجم الكبير لهذا المعنى يكاد يكون اعترافًا به، ثم تتوارى قيمة هذا الاعتراف شيئًا فشيئًا حين نقرأ أن ذلك من استعمال العامة، وكأن المعجم يشير إلى أن درجة فصاحتها أقل بدون دليل أو برهان، والحق أن اللفظ واحد والدلالات تعددت بين القديم والحديث؛ لذا أدعو إلى تبني مثل هذه الدلالات – التي لها وَجْهٌ من الفصحى وَصِلَةٌ – بقوة، وإدراجها في معاجمنا عامة والمعجم التاريخي للغة العربية بصفة خاصة دون إشعار القارئ بضعف الكلمات والدلالات بدون وجه حق.

(100) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الخامس، مادة "ح ر ص"، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/ 2000م.

(101) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء السادس، مادة "خ ر ر"، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م.

الثانية: أن إدراج كلمة المساجد في التعريف غير مناسب؛ ذلك أن التعريف أشار إلى أن الْخَرَّازَة اسم للبلاليع التي تجتمع فيها النجاسات من الحمامات، فكان الأفضل أن يكتفى بعد كلمة "الحمامات" بكلمة "وغيرها"، كما جاء في التعريف، مع حذف كلمة "المساجد"؛ فالمساجد فيها حمامات أيضًا لا غير؛ فهذا تكرار، لا فائدة منه، وغير لائق بكلمة "المساجد" وضعها في هذا السياق، دون أماكن أخرى كثيرة فيها حمامات أيضًا.

ومن خلال دراستي للهجات في المعجم الكبير رأيت أن المعجم يسير على هذه الوتيرة السابقة من التعامل مع اللغات واللهجات والقراءات القرآنية، ومن ثم يمكننا – من خلال ما سبق – وضع هذه الاقتراحات لتطوير العمل به فيما يخص اللهجات، والاستفادة بذلك في إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية:

- ضرورة الاهتمام باللهجات العربية القديمة والحديثة على السواء.
- أهمية ربط اللهجات الحديثة بأصولها من الفصحى، والاعتداد بها، دون وَسْمِها بِسِماتٍ تقلل من أهميتها؛ مثل وصفها بأنها عامية أو دارجة بدون وجه حق.
- الحرص على نسبة اللهجات إلى قبائلها أو أقوامها أو أماكنها أو ناقليها ... إلخ، وكلما اجتمع في النسبة أكثر من عامل كان ذلك أفضل وأهدى سبيلًا.
- الاهتمام باللغات أو اللهجات التي وردت كقراءات قرآنية؛ فهي أعلاها درجة، وأشهرها بين العرب عامة في القديم والحديث؛ إذ جعل الله تعالى القرآن الكريم سببًا لمعرفة العرب بلغات بعضهم من خلال ترتيل القرآن الكريم بقراءاته المختلفة.
- وضع منهج للعمل في مشروع القراءات واللهجات.
- ضم بعض علماء القراءات إلى لجان المعجم الكبير، ومشروع المعجم التاريخي للغة العربية.
- ضرورة استقراء كل ما كتب عن القراءات وضمه جميعًا إلى بعضه.

رابعًا: طرق جمع اللهجات العربية ومعالجتها في المعجم التاريخي:

- **جمع اللهجات القديمة والحديثة من الكتب ومعالجتها**

جمع اللهجات القديمة والحديثة من الكتب لبناء المعجم التاريخي للغة العربية عمل شاق، وليس بالأمر الْهَيِّنِ؛ لما يتطلبه ذلك من ضرورة جمع عدد كبير من الكتب والمؤلفات على اختلاف موضوعاتها وعلومها وفحصها بعناية فائقة، وهذا يستلزم عددًا كبيرًا متخصصًا من الباحثين الذين يدركون أهمية اللهجات، ولديهم الخبرة والقدرة على استخراجها من الكتب؛ فكما رأينا من قبل أن بعض العلماء قد لا ينصون في كتبهم على أن هذه الكلمة أو تلك لغة، ويأتي الفهم بأنها لغة من خلال السياق، وقد تكون اللغة قراءة من القراءات، أو لهجة لقبيلة من القبائل، أو قوم من العرب، أو لطبقة اجتماعية، وغير ذلك.

وما زالت هناك مخطوطات عربية كثيرة حول العالم، والتوصل إلى صور منها قد يساعدنا في العثور على ضالتنا من كتب لغات القبائل المفقودة[102]، ومن ثم أقترح على هيئة المعجم التاريخي أن تتواصل مع المراكز الثقافية التي تُعْنَى بإحياء التراث، وتحقيق المخطوطات من المكتبات العالمية؛ مثل مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث الذي من أهدافه – ضمن أهدافٍ أخرى– السعي إلى جمع التراث الإنساني وحفظه. كما أقترح التواصل أيضًا مع غيره من المراكز التي تهتم بالشأن نفسه.

كما يمكننا جمع اللهجات من المعاجم العربية، والكتب التي أفردت عن لغات القبائل، والقراءات القرآنية التي أضحت موئلًا جامعًا للغات القبائل، وهناك كتب سهلت الجمع بين لغات القبائل والقراءات القرآنية؛ مثل كتاب "لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم" لأبي عبيد القاسم بن سلّام، وكتاب "كتاب فيه لغات القرآن" للفراء، وما جاء في لغة الحديث الشريف، ولغة الشعر، وكتب نوادر اللغات وشواردها، والمؤلفات تحت اسم دواوين القبائل وأشعارها، وكلام العرب المتناثر في بطون الكتب الأدبية والتاريخية وغيرها.

(102) اللهجات العربية في التراث، د/ أحمد علم الدين الجندي، 2/ 730.

أما اللهجات الحديثة، فبالقياس على ما سبق، تُجْمَعُ من كل ما يقع تحت أيدينا من مؤلفات في هذه الفترة، وقد بدأت الدول العربية منذ عهدٍ تهتم بشعرائها وتجمع دواوينهم وتطبعها، كما بدأت تسهم في طباعة كل ما يؤلف عن لهجاتها، ولعل مصادر هذا البحث ومراجعه تدل على هذا الجهد الخاص باللهجات الحديثة، الذي نأمل أن يزداد يومًا بعد يوم.

ولا تخلو الأمثال من اللهجات أيضًا، والأمثال من أقدم فنون الأدب، وهي مرآة صافية لأخلاق الأمم وعاداتها وطباعها، وسجل كبير لكثير من أحداثها؛ لذا نفر طائفة من العلماء لجمع هذه الأمثال في مؤلفات ليعم النفع بها، أمثال أبي عبيدة، وأبي عبيد، والأصمعي، وغيرهم(103).

لكن تجدر الإشارة إلى أن جميع الأمثال ليست كلها سواء في القيمة؛ فهناك أمثال منسوبة لقائليها؛ فتدل على تاريخها، وبعض الظروف التي أحاطت بها، وهناك أمثال غير منسوبة لقائليها، لا تفيد شيئًا من هذا، وإن كانت مفيدة لغويًّا على وجه العموم(104).

والمعجم التاريخي في كل ذلك مستفيد مما يمكننا الحصول عليه منها؛ لتكون الأمثال عونًا لنا على التأريخ للغة العربية.

(103) بتصرف يسير من: الأسس المبتكرة لدراسة الأدب الجاهلي، عبد العزيز مزروع الأزهري، ص 101، 102، مطبعة العلوم، سنة 1950م.

(104) المرجع السابق، ص 103.

نماذج من الأمثال القديمة ودلالتها على اللهجات:

* قولهم: "أتى عليه ذو أتى"، وهو مثل من كلام طيئ؛ فـ "ذو" في لغتهم تكون بمعنى الذي، يقولون: "نحن ذو فعلنا كذا"، أي: نحن الذين فعلنا كذا، و"هو ذو فعل كذا"، و"هي ذو فعلَتْ كذا" قال شاعرهم:

فإنَّ الماء ماءُ أبي وجَدِّي وبئري ذُو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ

ومعنى المثل الذي نحن بصدده: أتى عليهم الذي أتى على الخلق، يعني: حَوَادِثَ الدهر[105].

* قولهم: "أثقل من شَمامٍ"، وهو مبني على الكسر عند الحجازيين، وهو جبل له رأسان يُسَمَّيَان ابْنَيْ شَمَامٍ، قال لَبيد:

فهل نُبِّئْتَ عن أخَوَيْنِ داما على الأحْدَاثِ إلا ابْنَيْ شَمَامِ[106]

* قولهم: أطْوَلُ صُحْبَةً مِنَ ابنَيْ شَمَامٍ، وهو مثل سابقه، وهو من قول الشاعر:

وكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أخُوهُ لَعَمْرُ أبِيكَ إلاَّ ابنَيْ شَمَامِ[107]

* قولهم: "أَثْقَلُ مِنَ الزَّاوُوقِ"، وهو اسم للزئبق في لغة أهل المدينة، وهو يقع في التزاويق؛ لأنه يُجْعَل مع الذهب على الحديد ثم يدخل في النار، فيخرج منه الزئبق ويبقى الذهب، ثم قيل لكل مُنَقَّشٍ مُزَوَّق وإن لم يكن فيه الزئبق، وزَوَّقْتُ الكلام: زينته[108].

* قولهم: "جَزَاءَ سِنِمَّار"، والسنمار في لغة هُذَيل: اللِّصُّ؛ وذلك أنهم يقولون للذي لا ينام الليل: سنمار؛ فسمي اللص به لقلة نومه[109].

---

(105) مجمع الأمثال، الميداني، 1/ 68، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، سنة 1955م.

(106) المصدر السابق، 1/ 155.

(107) المصدر السابق، 1/ 438.

(108) المصدر السابق، 1/ 156.

(109) المصدر السابق، 1/ 159، 177.

اللهجات العربية الحديثة ونماذج من أمثالها:

اللهجات العربية الحديثة مصدر أصيل يُهْتَدَى به إلى معرفة اللهجات العربية القديمة، وإذا كانت الأمثال العربية القديمة مصدرًا من مصادر اللهجات العربية، فإن الأمثال العامية الحديثة تُعَدُّ مَعينًا صافيًا للهجات العربية القديمة أيضًا؛ وذلك لأن العلاقة بين لهجاتنا الحديثة ولهجاتنا العربية القديمة قوية، بل هناك بعض الظواهر اللهجية القديمة التي أمكن تفسيرها الآن في ضوء اللهجات العربية العامية؛ لأن اللهجات القديمة بقيت تتنقل على ألسنة الناس في الأجيال الذاهبة حتى وصلتنا.

وتلك الظواهر العامية في اللهجات الحديثة هي في الواقع عريقة في القدم، ممتدة جذورها في حياة الأمة العربية الأولى، عندما كانت تسير على ألسنة القبائل العربية القديمة؛ ولذلك كان على الباحث أن يلتمس خصائص اللهجات العربية القديمة في أمثالنا العامية، وأحاديثنا العادية؛ لأنها جميعًا تحمل بذورًا للهجات القديمة(110).

وإذا كانت العامية الحديثة ترتبط ارتباطًا وثيقًا باللهجات العربية، فإنها ترتبط كذلك بالفصحى، فمن هذا الارتباط بين العامية والفصحى ما ذكره صاحب اللسان وصاحب القاموس، من أن زَنَّأَ عليه تزنئة بمعنى: ضيق عليه، وزنأ بوله: احتقن، وعلى المعنى الأول قول العفيف العبدي:

لَا هُمَّ، إنَّ الحَرِثَ بنَ جَبَلَهْ زَنَّا عَلَى أَبيه ثُمَّ قَتَلَهْ(111)

فهذا معنى الكلمة في المعاجم القديمة، وفي اللسان العامي المصري نقول: "زَنَّأَ فلان على نفسه وأولاده"، بمعنى: ضَيَّقَ بخلًا(112).

(110) اللهجات العربية في التراث، د/ أحمد علم الدين الجندي، 1/ 126، 128.

(111) المرجع السابق، 1/ 132، 133، وانظر كذلك: لسان العرب، ابن منظور، مادة "ز ن ء"، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، 1/ 42، تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، 1426هـ/ 2005م.

ونقول في العامية: "رحم الله من زار وخفف"، و"يا طبيب طب نفسك"، و"العلم بالشيء، ولا الجهل به"[113].

وعلى هذا النهج يمضي المعجم التاريخي للغة العربية في جمع اللهجات القديمة والحديثة المكتوبة، ولا شك أن الحوسبة الإلكترونية وبرامج قراءة الكتب وإمكان البحث فيها سهلت علينا الكثير في عصرنا هذا.

وعلى صعيد العمل تتراءى اقتراحات أفضل من خلال العقبات التي تواجه فريق العمل، يمكن وقتها تعديل منهج العمل إلى منهج أقرب وأهدى سبيلًا.

- **جمع اللهجات الحديثة بطرق أخرى ومعالجتها:**

***المشافهة أو الجمع الميداني:**

الجمع الميداني أو المشافهة وطرق الملاحظة الحديثة والتجارب البحثية تكاد تكون جميعها طريقة واحدة مع اختلاف يسيرٍ بينها، وأسلم الطرق لدراسة اللغة – كما يقول الدكتور تمام حسان – "أن نستخرجها من اللهجة، وإن أسلم طريقة منهجية لتناول اللهجة بالملاحظة والاستقراء أن تُجرَى الملاحظة والاستقراء على فرد بعينه؛ فتكون لهجته نموذجًا يستنبط منه نظام اللغة"[114].

وكان من وسائل وصول لجنة اللهجات بمجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى غايتها – تكوين جمعيات صغيرة من الجاليات العربية ممن وصلوا إلى مصر، فتنقل اللجنة عن هؤلاء، وتستقرئ منهم ما يمكن نقله واستقراؤه مما يحقق أغراضها، فتعرض عليهم مثلًا نَصًّا من اللغة الفصحى، يقرؤه كل منهم بصوت مسموع، فتدون ملاحظاتها على

(112) اللهجات العربية في التراث، د/ أحمد علم الدين الجندي، 1/ 133.

(113) للاستزادة انظر: الأمثال العربية والأمثال العامية: مقارنة دلالية، د/ علاء إسماعيل الحمزاوي. د.ن، د.ت.

(114) اللغة بين المعيارية والوصفية، د/ تمام حسان، ص 178.

الاختلافات الصوتية، بما في ذلك النبر، ثم يُختار نصٌّ آخر من اللغة العامية القاهرية، ويطلب إلى كل جالية ترجمة ذلك النص بلهجتها العامية.

وهذا يبين للجنة مدى الاختلاف في المفردات من ناحية اللفظ والدلالة، ومن ناحية التركيب والأسلوب، وقد تطلب من الفرد أن يحدِّثها بلهجته العامية حديثًا مألوفًا في بيئته لتتضح لها الفروق السابقة، والخصائص اللغوية لهذه اللهجة(115).

وفي سنة 1936م أرسلت جامعة القاهرة بعثة علمية، قامت بجمع نصوصٍ لبعض النقوش العربية القديمة، وللهجاتٍ عربيةٍ، وقد نشر الدكتور خليل نامي نتائج دراسته للهجة التربة وتعز وذبحان وأحكوم والمقاطرة والنجيشة، وذلك في سنتي 1946 و1948م(116).

وكان من أغراض لجنة اللهجات بمجمع اللغة العربية بالقاهرة أن تتاح لبعض المتخصصين في الدراسات اللغوية والصوتية فرص للقيام برحلات إلى البلاد العربية، وتسجيل نماذج متعددة من اللهجات الحديثة، سواء أكانت لهجات محلية لإقليم من الأقاليم، أم لهجات اجتماعية لطبقة من الطبقات، ورأت اللجنة أن هذا يفتح مجالًا فسيحًا للبحث في طرق تطور اللغة وتأثرها بالبيئة الجغرافية والمظاهر الاجتماعية(117).

فأين هي أمثال هذه البعثات والرحلات الآن؟ وأين نجد كرسي دراسة اللهجات في جامعاتنا العربية؟ وأين هي المعامل الصوتية في كليات اللغة العربية التي لا يعرف الطلاب طريقًا إليها ولا الباحثون، وإن عرفوا طريقها فهي خاوية على عروشها، وأين دورها المنتظر في تسجيل اللهجات؟

إذا علمنا هذا أدركنا مدى تقصيرنا في دراسة لهجاتنا القديمة والحديثة، وكان أولى بنا أن نشرع في الاهتمام بها منذ عهدٍ مضى، حتى نسهل على أنفسنا مشقة بناء المعجم

(115) اللهجات العربية، بحوث ودراسات، الجزء الأول، مجمع اللغة العربية، ص 5.

(116) اللهجات العربية الحديثة في اليمن، د/ مراد كامل، ص 41، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، سنة 1968م.

(117) اللهجات العربية، بحوث ودراسات، الجزء الأول، مجمع اللغة العربية، ص 6.

التاريخي للغة العربية. هناك مبادئ أساسية في كل ما يخص بناء المعجم التاريخي، فلو أننا اهتممنا بكل مبدأ وفرع من هذه المبادئ والفروع، لساغ لنا بكل سهولة وضع المعجم التاريخي.

فالمعامل الصوتية لن نحتاج إليها فقط لتسجيل اللهجات الحديثة، بل سنحتاج إليها أيضًا لتسجيل اللهجات القديمة، ودراسة المقارنات الصوتية بينهما.

ولا يفوتني هنا أن أُنَوِّهَ بالعمل الرائع الذي قام به صاحب موسوعة اللهجة الكويتية، الأستاذ/ خالد عبد القادر عبد العزيز الرشيد؛ إذ أرفق مع النسخة المطبوعة من الموسوعة قرصًا مدمجًا ليساعد الباحثين على البحث بجذر المفردة وتعزيز نطقها صوتيًّا ليكون النطق سليمًا للمستفيد من الموسوعة(118).

وإذا نظرنا إلى ما كان المعجميون العرب القدماء يفعلونه لجمع مادة معاجمهم لوجدنا طرقًا ثلاثة:

1. طريق الإحصاء العقلي الرياضي، والقيام بعمليات من التوافيق والتباديل؛ مثل معجم العين للخليل بن أحمد.
2. طريق المشافهة أو الجمع الميداني؛ مثل ما قام به الأزهري في معجمه تهذيب اللغة.
3. طريق جمع مادة المعجم من معاجم السابقين(119).

فطريق المشافهة أو الجمع الميداني من الطرق القديمة التي يمكن لنا استخدامها حتى الآن، ومن تطويرها الآن الملاحظة والتجريب على مجموعة بحثية.

(118) انظر: موسوعة اللهجة الكويتية، خالد عبد القادر عبد العزيز الرشيد، مراجعة د/ خالد عبد الكريم جمعة، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الطبعة الثالثة، 2012م.

(119) صناعة المعجم الحديث، د/ أحمد مختار عمر، ص 75، 76، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ/ 1998م.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض المواد الخاصة بالمعجم لا يمكن أن يوفرها بدقة سوى الجمع الميداني؛ وذلك حين تكون بعض الكلمات غير موجودة في المادة المجموعة – أيًّا كانت طريقة الجمع – مثل الكلمات المحظورة(120).

كما تجدر الإشارة إلى أهمية محاولة تجنب صعوبات جمع المادة من قبائل البدو، وقد قابلت تلك الصعوبات أحد اللغويين الذين تصدوا لهذه المهمة الشاقة، وهو الأستاذ/ روكس بن زائد العزيزي، وهو يجمع من البدو في الأردن لهجاتهم، وكان مما قابله من صعوبات:

- أن البدو يتوجَّسُون خِيفَةً من كل سؤال يوجه إليهم؛ فقد وَجَّهَ الأستاذ/ روكس سؤالًا لرجل نجدي سمعه يسأل في السوق عن (الزَّاري)، طالبًا منه معرفة معنى اللفظة، فأجاب أنها الخيوط الموشاة بالقصب، وقد سأل الرجل عن اسمه واسم عشيرته وبلده، فأخفى ذلك كله، إلى أن أخبره رفيق لهذا الرجل أنه نجدي، ولم يَبُحْ باسمه.
- أن شعراء البدو يبخلون بقصائدهم أشد البخل؛ اعتقادًا منهم أن تسجيل الأشعار البدوية يفسدها؛ لما فيها من حركات زائدة قد لا تكتب كما تنطق عندهم.
- أن بعض شعراء البادية يرون فخرًا لهم أن يتفردوا هم برواية أشعارهم، وهنالك أناس يتكسبون بأشعارهم، وَتَداوُلُها يُعَرِّضُ موارد رزقهم للنضوب، وقد عرف الأستاذ/ روكس شاعرًا شراريًّا (نسبة إلى قبيلة الشرارات) اسمه "مِشْحِن"، كان يتكسب بقصيدة زهدية من نظمه، تتصاغر إزاءها – كما يزعم الأستاذ/ روكس – زهديات أبي العتاهية، يربو عدد أبياتها على مائة وعشرين بيتًا، وقد حاول رئيس الطائفة اللاتينية الأب أنطون فرغالي سنة 1914م أن يحصل عليها من ناظمها، فلم يَرْضَ، وطلب من أجل إنشادها فقط نصف ليرة فرنسية ذهبًا – على قوة النقد الشرائية آنذاك – فقبل الشرط، وأحضر عبدَ الأحد بن زائد – وهو أخو

(120) المرجع السابق، ص 77.

الأستاذ روكس – وكان حسن الخط سريع الكتابة، وأجلسه وراء ستار، وأخذ الشاعر ينشد وعبد الأحد يكتب إلى أن أتم ما أنشد، فقفز عبد الأحد من وراء الستار، فكاد الشراري يُصعَق غيظًا، فأرضاه الأب بأن دفع له ليرة فرنسية ذهبًا، وأعطاه بعض الملابس، ومع هذا فقد غَيَّرَ الشاعر قافية القصيدة ورَوِيَّها في اليوم التالي؛ انتقامًا لنفسه، وإبقاءً على مورد رزقه.

- أن بعض شعراء البادية يرتجلون ألفاظًا غير معروفة في عشائرهم، أو يحرّفُون الْكَلِمَ عما وُضِعَ له؛ فقد استعمل الشاعر "سلامة الغشيان"، وهو من عشيرة الْعُزَيْزات، كلمة "النبراس" بدلًا من "القرطاس" في شِعْرٍ له، فلما سأله الأستاذ/ روكس ماذا يريد بقوله "النبراس"، أجاب: الورق، فقال له الأستاذ/ روكس: ضع بدلًا منها القرطاس تُصِبِ المعنى والمبنى، ففعل.
- عدم اتفاق البدو على تفسير الألفاظ، ولعل هذا كان سببًا في امتلاء المعاجم العربية بالمعاني المترادفة والأضداد، وقد سأل الأستاذ/ روكس جمهورًا من الرواة عن معنى كلمة "الحيا" في هذا الشطر من شعرهم (لقيت الحيا نابت على قِرِن)، فقال أحدهم: الحيا هو العشب، وقال آخر: الحيا هو المطر، وقال آخر: الحيا هو الندى.
- خوف البدو من التصريح بالحقيقة، وخصوصًا فيما يَمَسُّ تقاليد العشيرة ووسومها[121].

ومما يساعد على التغلب على هذه الصعوبات – في رأيي – اختيار بعض البدو ممن يصلحون لإمدادنا بلهجات قبائلهم، وإفهامهم أهداف جمع اللهجات لمشروعاتنا المعجمية، وخاصة مشروع المعجم التاريخي للغة العربية؛ حتى تزول عنهم رهبة التعامل مع لجنة

(121) ما سبق مستفاد بتصرف من: قاموس العادات، اللهجات والأوابد الأردنية، روكس بن زائد العزيزي، ص 5 – 9، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمَّان، سنة 1973 – 1974م.

جامعي اللهجات، على أن يخصص لهم مقابل مادي مكافئ لما يقدمونه لنا، على أن نحذر من اختراع الألفاظ والمعاني بغية الحصول على المال، وهذا ما يجب على لجنة جامعي اللهجات مراعاته في منهجهم في جمعها، وذلك بأن يكون هناك إجماعٌ من أكثر من واحد من البدو على صحة هذا اللفظ أو المعنى أو الأسلوب، أو كما يتراءى لهذه اللجنة من شروط في جمع اللهجات تضمن لنا صحة الجمع والتوثيق.

***الوسائط المرئية والمسموعة:**

أما الوسائط المرئية والمسموعة، فقد كثرت الآن كثرة بالغة، وأصبح من الممكن استرجاعها في أي وقت، وحفظها، كما أضحت هناك تقنيات حديثة لتحويلها إلى نص مكتوب أيضًا، وهو الأمر الذي نريد أن نستفيد به أكبر استفادة في وضع المعجم التاريخي للغة العربية.

وقد كثرت هذه الوسائط حتى أصبح لبعض المحافظات إذاعات مسموعة وقنوات مرئية تختص بها، ومع انتشار الحديث بالعامية – للأسف – في بعض هذه الوسائط، فإننا نريد أن نستغل الجانب الإيجابي في هذا الموضوع، وننظر إلى نصف الكوب المليء لا الفارغ، وذلك عن طريق إحصاء ما في هذه العاميات الموجودة في هذه الوسائط المرئية والمسموعة، والنظر في أصولها من اللهجات القديمة والفصحى ودراستها؛ للاستفادة بما له جذور وأصول من اللهجات والفصحى في بناء المعجم التاريخي، وَرَدِّ ما عداها، وبهذا يكون من دعوا لانتشار العامية في هذه الوسائط قد نفعوا الفصحى من وجه آخر، بل إن ما لا يعرفه هؤلاء أن العامية بحال من الأحوال لا تنقطع صلتها بالفصحى واللهجات.

والدليل على ذلك حرف القاف الذي ينطقه العامة في مصر همزة، ولكن يكتبونه قافًا، فهذا يدل على تمسك اللغة المكتوبة بأصل الفصحى وعدم العدول عنه، وكأن الفصحى بالنسبة للعامية قطب رحاها.

والوسائط المرئية والمسموعة المباشرة والمسجَّلة – على اختلاف أنواع التسجيل – تمثل لنا وثائق شفهية، ومن الباحثين من يعزفون عن استخدام الوثائق الشفهية، ومنهم من

يعتبرها أقل أهمية؛ فلا يجوز – من وجهة نظرهم – الاعتماد عليها إلا في حالة انعدام الوثيقة المكتوبة.

وهذا الاعتبار أَخَّرَ الاستفادة من التراث الشفاهي كمصدر من مصادر التاريخ المتعددة، ومن يعزف عن ذلك نَسِيَ أن الوثائق المكتوبة كانت أيضًا شفهية قبل أن تُدَوَّنَ؛ فالتاريخ المدوَّن وُلِدَ في أحضان التراث الشفاهي، والذي يحدد قيمة الوثيقة ومصداقيتها وأصالة النص سواء أكانت شفاهية أم مكتوبة الضوابط المنهجية التي يتبعها الباحث مع تلك الوثائق(122).

***جمع اللهجات العربية عن طريق تكليف اللغويين من أصحابها:**

بقي لنا أن نعرِّج على طريق مهم من طرق جمع اللهجات الحديثة، ألا وهو تكليف اللغويين من أصحاب اللهجات بجمعها وتحليلها وتقديمها إلى هيئة المعجم التاريخي.

فالأقطار العربية الآن تكاد ظروفها المختلفة تتشابه، ويجمع بين أهلها وعلمائها وشائج القربى والصهر والنسب، ومن قبلها وشائج العلم وتقدير أهل الفضل، فما من مؤتمر دولي من المؤتمرات إلا وتراه يجمع بين علماء العربية من أقطار شتى، يستفيدون من أطروحات بعضهم، ويتبادلون العلم والمعرفة، ومنهم من تخصص في اللهجات واللغات، وهم أولى العلماء بأن تسند إليهم هيئة المعجم التاريخي جمع لهجات بلدانهم وتحليلها وتحريرها لوضعها في المعجم التاريخي.

(122) انظر: التراث الشفاهي وأهميته في التوثيق للغة ولهجاتها، المبروك الساعدي، ضمن كتاب: اللهجة الليبية في فضائها العربي الأوسط بين المشرق والمغرب، مجمع اللغة العربية، طرابلس، ليبيا، 1/ 123، 124، سلسلة مجمعيات ندوات 3، مركز الحضارة العربية بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة 2007م.

فالبلد العربي الواحد الآن لا توجد فيه لهجة واحدة، بل لهجات متعددة، وهو ما يدعونا للقول: إننا سنحتاج إلى أكثر من أستاذ في البلد الواحد ليوقفنا كل واحد منهم على قدر ما يستطيع دراسته من لهجات بلده.

وكانت لجنة اللهجات بمجمع اللغة العربية بالقاهرة قد رسمت لنفسها منهجًا تسير عليه في دراستها، وانتهت إلى تحديد أغراضها التي كان من بينها: إعداد نشرات استفتائية لجمع كل ما يمكن جمعه من بيانات عن اللهجات العربية في البلاد المختلفة.

وقد أعدت نشرة من هذه النشرات للاستفتاء في بعض الأفعال الثلاثية، فأثبتت ما هو مستعمل منها مبدوءًا بحرف الباء مضبوطًا على لهجة القاهرة ليجيب أهل كل إقليم عن أسئلة معينة تبين وجوه الاتفاق والاختلاف في استعمال هذه الأفعال عندهم، وليبين أهل كل إقليم ما هو مستعمل منها وما هو غير مستعمل منها عندهم، ويضيفوا إليها من الأفعال الثلاثية المبدوءة بحرف الباء ما هو مستعمل عندهم إذا كانت لا توجد في لهجة القاهرة.

فإذا اجتمعت هذه الأجوبة مضبوطة مفسرة المعنى، مضت اللجنة في إعداد طائفة أخرى من الأفعال وهكذا، ثم تمضي في المشتقات والأسماء الجامدة على هذا النحو، وتقرن ذلك بنشرات أخرى عن العبارات المستعملة لتستقرئ الفروق في الأساليب[123].

وما أحوجنا الآن إلى إعادة ذلك مرة أخرى بطرق أحدث وأعمق تأثيرًا.

وإذا كنا ندرك حقًّا أهمية إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية – على المستويين: المحلي والدولي – فلابد أن نعلم أن الإعداد لهذا المعجم يتطلب ما لا يتطلبه الإعداد لأي معجم آخر، ومن ثَمَّ يجب أن نُقَدِّرَ لكل حجم عمله، وألا يصيبنا الكسل والتراخي؛ فتزل قدم بعد ثبوتها.

وعلى هذا فلا نتعجب من كثرة حاجتنا إلى متخصصين من بلاد شتى لحصر اللهجات، إذا أردنا لهذا المعجم أن يكون تاريخيًّا بحق.

(123) اللهجات العربية، بحوث ودراسات، الجزء الأول، مجمع اللغة العربية، ص 4.

هذا وقد قرأت ما يبشر بخير على موقع كلية الآداب – جامعة الإسكندرية؛ إذ إن معمل قسم الصوتيات واللسانيات لديهم الذي أنشئ سنة 1954م، كانت فيه أبحاث في ميدان "علم النفس اللغوي" وميدان "علم اللهجات" ولكن بوسائل للبحث لم تمارس ممن تعرضوا لهذه الموضوعات على أرض مصر، لكن قامت آلات معمل الصوتيات بعملية مثيرة لم تخطر على بال أيٍّ من المسئولين أو الْقَوَّامِينَ على اللغة العربية في بلدنا فردًا أو هيئة، لقد قامت بتسجيل لهجة شخص من المهجرين إلى منطقة أبيس بجوار الإسكندرية، ثم أخذت هذه الآلات تحلل وتفحص وتحاول رسم النظام اللغوي للهجة هذه القطعة البشرية من مواطني مصر يوم سافروا من منبتهم الأصلي الذي ولدوا فيه ونشأوا، ثم تعاود زيارة هذا الشخص في مقرهم الجديد من حين إلى حين لتأخذ عينات ثم توضع هذه العينات بدورها في أجهزة التحليل والفحص والاختبار لرصد الجديد من التغيرات التي تطرأ على لهجتهم وللإسراع بدراسة ملابساته والعوامل الفعالة فيه. فتتم بذلك لأول مرة في مصر والشرق العربي كله عملية مراقبة تطور لغوي يأخذ مجراه تحت عيون المراقبة وآلات الرصد والتسجيل، كما قام المعمل بمحاولات فذة في استخلاص العناصر الصوتية ذات الطابع الشعبي أو الحرفي أو الطبقي أو ما إلى ذلك في الكلام ومحاولة جمعه وتبويبه[124].

وهذا يبشر بخير، وأدعو إلى تطوير هذا المعمل وغيره من المعامل في جامعاتنا العربية؛ فإن كل هذا يصب في مصلحة إنجاز مشروع المعجم التاريخي للغة العربية.

خامسًا: نماذج يستفاد بها في المعجم التاريخي من اللهجات العربية القديمة والحديثة (مما فات المعاجم اللغوية العامة):

حول النماذج

(124) انظر:

http://www.arts.alexu.edu.eg/ar/page.aspx?pn=Dep-phonetics

اخترت النماذج الموجودة في الصفحات التالية طبقًا لشروط معينة في الألفاظ والتراكيب، وهي كالتالي:

- أن يكون اللفظ أو التركيب مما عُرِفَ عنه أنه من اللهجات؛ مما اختص به مكان دون مكان، أو عصر دون عصر، أو قبيلة دون قبيلة ... إلخ، كما هو الشأن في اللغات واللهجات.
- أن يكون من العربي الفصيح أو الصحيح، أو مما كان من العامي وله أصل في الفصحى، أو مما كان له دلالة جديدة يمكن إضافتها إلى دلالات الجذر الأخرى، وصارت هذه الدلالة لهجة مُعْتَدًّا بها، أو مما كان من المهمل في المعاجم السابقة، واستعمل فيما بعد.
- أن يكون من اللهجات واللغات العربية الخالصة، سواء القديم منها والحديث؛ لأن هذا موضوع البحث، ومن ثمَّ خرجت بذلك الألفاظ والتراكيب المعربة والدخيلة والمترجمة من لغات أخرى.
- أن يكون اللفظ أو التركيب مما فات المعاجم اللغوية العامة القديم منها والحديث، وقد تأكدت من ذلك بعرض اللفظ أو التركيب على المعاجم قبل إيراده هنا.

ووضعتُ النماذج في جدول فيه تفصيل للهجة ونسبتها وتاريخها أو عصرها ومكانها، مع شاهد أو مثال أو أكثر لتوضيح المعنى وإثبات الاستعمال، ثم ذكرتُ

المصدر الذي استقيت منه هذه اللهجة أو تلك، وكذلك أي مصدر آخر استفدت منه في التعليق على اللهجات.

ورتبت هذه النماذج ترتيبًا ألفبائيًّا.

النماذج

(مرتبة ألفبائيًّا)

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
	*ابْتَلَشَ	لغة العامة	العصر الحديث الكويت	ابْتَلَشَ: تورّط، ويقال: فلان ضرب فلانًا وابتلش فيه، أو فلان اشترى سيارة قديمة وابتلش فيها، وأيضًا عندما يتهم الشخص شخصًا آخر يقال: بلشني، أي: ورَّطني، والمبتلَش المبتلَى، أو الشخص الذي ما لديه يفوق طاقته، فهو ابتلش، وهي ابتلشت، وهم ابتلشوا. وقد أشار صاحب موسوعة اللهجة الكويتية إلى أن الكلمة من البلاء، وهو رأي بعيد عندي، وأرى أن تلحق بـ " ب ل ش"؛ فإنها مادة فقيرة في المعاجم العربية، فيمكن أن نجمع لها من اللهجات دلالاتها، وفي كل الأحوال، سواء جعلناها من البلاء أو غيره، تجب الإشارة إلى أنها لهجة كويتية، ويبحث إن كانت	*موسوعة اللهجة الكويتية

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				لهجة أيضًا لبلاد أخرى.	
	*أَجْلاب	لغة فصحى	العصر المملوكي	الأجلاب: لها معنيان: – البضائع المستوردة من البلدان الأخرى. – فرقة من المماليك يشتري السلطان جنودها لنفسه، وهي فرقة من قسم المشتريات.	*معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي
	*اخْتَرَعَ	لغة العامة في الكويت الآن وأصلها فصيح	العصر الحديث الكويت	يقال اخْتَرَعَ، أي: خاف، وهي اخترعت. يقول الزبيدي: "وَكُلُّ ضَعِيفٍ رِخْوٍ خَرِعٌ". وفي حديث أبي سعيد الخدري: (لَوْ سَمِعَ أحدُكم ضَغْطة القَبْر لَخَرِعَ)، أَي: دَهِشَ وضَعُفَ وَانْكَسَرَ. وفي لسان العرب: "والخَرَعُ: الدَّهَشُ، وَقَدْ خَرِعَ خَرَعًا أَي دَهِشَ. وَفِي حَدِيثِ أَبي طَالِبٍ: لَوْلَا أَنَّ قُرَيْشًا تَقُولُ أَدركه الخَرَعُ لَقُلْتُها، وَيُرْوَى بِالْجِيمِ وَالزَّايِ، وَهُوَ الخَوْف". (وانظر: خَرَّعْتَنِي).	*موسوعة اللهجة الكويتية *تاج العروس *الفائق في غريب الحديث *النهاية في غريب الحديث والأثر *لسان العرب
	*أخذ تعسيلة	لغة فصحى وهو مشهور في	العصر المملوكي وما يليه	يقال: أخذ تعسيلة، أي: نام نومًا خفيفًا. قال ابن نباتة المصري (ت768هـ):	*ديوان ابن نباتة المصري

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
		اللغة العامة		مُعَسَّل بنعاسٍ في لواحظه أما تراها إلى كلّ القلوب حَلَت	
	***أخذته عينه**	لغة العامة	العصر العباسي وما يليه	أخذته عينه، أي: نام. قال الإمام الغزالي (ت505هـ): "فلما انتهى سليمان إلى مكة فسعى وطاف ثم أتى الحجر فاحتبى بثوبه فأخذته عينه فنام". ولعل التركيب مستفاد من قوله تعالى: **(لا تأخذه سنة ولا نوم)** [البقرة: 255].	*إحياء علوم الدين
	***إدَّاد**	لغة العامة في الكويت الآن وأصلها فصيح	العصر الحديث الكويت	إدَّاد: تقال هذه الكلمة عندما يفضي لك شخص عما بخاطره من ألم وتعب، واستحالة العِشْرَة مع من يتحدث عنهم؛ فتقول له إدَّاد لك منهم، وتعني كيف صبرت على هذه المعاناة؟! وأحيانًا يقول الشخص عن نفسه إداد لي من هذا الشغل، كما يقال: حين التذمر (إداد يالعباد)، ويكثر استخدام هذه الكلمة عند النساء. وفي اللغة: الإدُّ والإدَّةُ: العجَبُ والأَمر الفظيع العظيم والداهية، وكذلك الآدّ مثل فاعل، وجمع الإدّ إدادٌ، وجمعُ الإدَّة إدَدٌ، وأَمر	*موسوعة اللهجة الكويتية

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				إدّ وصف به، هذه عن اللحياني. وفي التنزيل العزيز: **(لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا)** [مريم: 89] قراءة القراء إِدًّا بكَسر الأَلف، وقرأَ أبو عبد الرحمن السلمي: أَدًّا. قال: وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لَقد جِئْتَ بِشَيْءٍ آدٍّ مِثْلُ مَادٍّ، قَالَ: وَهُوَ فِي الْوُجُوهِ كُلِّهَا بِشَيْءٍ عَظِيمٍ.	*معاني القرآن للنحاس * معاني القرآن للفراء *لسان العرب
	***اسْتَآن**	لغة العامة في الكويت الآن وتقاس على أصل فصيح	العصر الحديث الكويت	اسْتَآن: كلمة تخص الرجوع للخلف، وهي خاصة بالقوارب والسفن. وفي اللغة: اسْتَأْنَيْتُ بفلانٍ أي: لم أُعْجِلْه. ويقال: اسْتَأْنِ في أَمْرِكَ، أَي: لا تَعْجَل. ومن الْبَدَهِيّ أن الرجوع للخلف يكون بصورة بطيئة بكل الأحوال، ولهذا ارتباط بما جاء في تاج العروس؛ إذ جاء فيه: واسْتأْنَى بِهِ: أَي: انْتَظَرَ بِهِ.	*موسوعة اللهجة الكويتية

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				يقالُ: اسْتُؤْنِيَ بِهِ حَوْلًا؛ والاسمُ الأَناةُ، كقَناةٍ. يقالُ: تَأَنَّيْتُكَ حَتَّى لَا أَناةَ بِي، وَفِي حدِيثِ غزْوَةِ حُنَيْن: (وَقد كنتُ اسْتَأْنَيْتُ بكُم)، أَي: انْتَظَرْتُ وتَرَبَّصْتُ. واختلاف لفظ اللهجة هنا قليلًا عما ورد في المعاجم، مع التوافق في الدلالة، يرفع من رتبة الكلمة لتقاس على ما يناسب وزنها في الفصحى، ومن ثم تكون في مَصَافِّ المقبول.	*تاج العروس
	*اسْتَنْزَل	لغة العامة في الكويت الآن وتقاس على دلالة من دلالات الفعل ولغة العامة في لبنان بمعنى آخر	العصر الحديث الكويت لبنان	اسْتَنْزَل: كلمة تقال للحالة العصبية التي تصيب الإنسان، فتتعقد نفسيته، وفي المعتقدات القديمة تقام له حفلات الزار لإخراج ما لبسه من الجن، ويقال: فلان فيه نزول، أي: حالات عصبية تصيبه إذا غضب، فمن الأفضل عدم إثارته أو إيذائه. واستنزل هي صفة مبالغ فيها للشخص عندما يضرب شخصًا آخر دون وعي أو إدراك وقد يستخدم المستنزل الأدوات الثقيلة، ويقال حينها: فلان استنزل بفلان. وأرى أن الاستنزال هذا قد يدل على تدني منزلة الشخص بسبب	*موسوعة اللهجة الكويتية

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				ما اعتوره، وهو موجود في الأصل اللغوي للمادة؛ يقول ابن منظور والزبيدي: "واستُنْزِل فُلَانٌ، أَي: حُطَّ عَنْ مَرْتَبَتِهِ". وقد يكون من النازلة الشديدة تنزل بالقوم، وهو ما يدعمه أصل المادة اللغوي أيضًا. وفي لهجة لبنان يقال: استنزل فلان فلانًا، أي: استدرجه بالاحتيال في الحديث لكي يطلع على أسراره.	*لسان العرب *تاج العروس *معجم عطية في العامي والدخيل
	*أعطنا عرض أكتافك	لغة العامة	العصر الحديث في مصر وفلسطين وبعض البلاد العربية	لماذا لا تعطينا عرض أكتافك؟ تعبير يعني طرد شخص من المكان، ويقال لمن يُكْرَه ويُسْتَثْقَل؛ فالشخص إذا ذهب ومضى بَدَا لك كَتِفَاه، فهي تورية وكناية عن الرَّغبة في ذهابه وانصرافه، وجاء في رواية "العسف" لجميل	*حكايات مسافر *المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				السلحوت: "انتفض كامل أخو خليل الأكبر، وقال: ما هذا الكلام الفارغ يا أبا سالم؟! ... تكلم مثل البشر، أو ورينا عرض أكتافك, أبو سالم: هل تطردني يا ولد؟!".	*العسف "رواية"
	***اغسل يديك منه**	لغة العامة	العصر العباسي وظهر التركيب في العصر الحديث في لهجة مصر والكويت وسلطنة عمان وبعض اللهجات الأخرى	تعبير معناه: قطع الرجاء؛ فهو يطلق كناية عن الشيء الذي لا تتوقع منه أمرًا إيجابيًّا، أي الميئوس منه، يقال: الأب غاسل يديه من الابن، أي: لا يرجو منه خيرًا، وغسلت يدي من السيارة، أي: هذه السيارة لم تعد صالحة للاستعمال، وهي غسلت يديها، وهم غسلوا أيديهم، من ذاك الشيء. وهذا التعبير الذي ذكرته موسوعة اللهجة الكويتية وجدتُ أن بعض الكتاب (مثل الأستاذ دوان موسى الزبيدي، في مقاله: هل أسهمت وسائل الإعلام في تطوير لغتنا؟) يظنون أنه تركيب منقول عن طريق الترجمة من المثل القائل في الإنجليزية: He washed his hands of it لكني وجدت أصوله العربية في قول أبي دُلامة (ت 161هـ):	*موسوعة اللهجة الكويتية

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				أخطَاكَ ما كنتَ تَرجُوهُ وتَأمُلُه فاغسِل يَدَيكَ مِنَ العبَّاسِ بالياسِ واغسِل يَدَيكَ بِأشنَانٍ فَأَنقِهِمَا مِمَّا تُؤَمِّلُ مِن مَعرُوفِ عبّاسِ جَزَاكَ رَبُّكَ يا عَبَّاسُ عَن فَرَجٍ جَنَّاتِ عَدنٍ وعَنِّي جُرزَتَي آسِ ولأبيات أبي دلامة قصة ذكرها أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني؛ وهي أن أبا جعفر المنصور فرض لأبي دلامة على كل هاشمي أربعةً وعشرين دينارًا، فكان يأخذها منهم. فأتى العباس بن محمد في عشر الأضحى يتنجزها، فقال: يا أبا دلامة أليس قد مات ابنك؟ قال: بلى. قال: أنقصوه دينارين. قال: أصلح الله الأمير، لا تفعل؛ فإنه ترك عليَّ ولدين. فأبى إلا أن ينقصه، فخرج وهو يتمثل بالأبيات السابقة، فبلغ ذلك أبا جعفر فضحك، واغتاظ على العباس، وأمره بأن يبعث إليه	*ديوان أبي دلامة

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				بأربعة وعشرين دينارًا أخرى. وقد استعمل هذا التركيب أيضًا الشاعر المعولي العماني، أحد أعلام الشعر العمانيين (عاش في أواخر القرن الحادي عشر، وفي القرن الثاني عشر الهجري)؛ فقال: إن كنتَ تبغي الفوزَ في روضِ الجنانِ مخلَّدَا فاغسلْ يديك من الزما نِ وأهلِه متفردَا واعبدْ إلهَك بكرةً وعشيةً طولَ المدَى	*الموسوعة الشعرية
	***باتِع**	لغة العامة	العصر الحديث	باتِع: سِرُّهُ باتع، أي: مشهور ومنتشر.	*معجم تيمور الكبير

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
			مصر		
	*بارِع	لغة العامة	العصر الحديث الكويت	البَارِع: هي الفتاة ذات الخُلُق السيئ والتي لا تخجل أن تجادل الرجال، وترفع صوتها عليهم، وتقول: فلانة بارع، وتطلق على التصرفات السيئة (بَرَاعة)، وهذه الكلمة خاصة بالنساء. وأرى أن الكلمة في اللهجة الكويتية أصبحت من الأضداد؛ ففي لسان العرب: "بَرَعَ يَبْرُعُ بُروعًا وبَراعةً وبَرُعَ، فَهُوَ بارِعٌ: تَمَّ فِي كُلِّ فَضِيلة وَجَمَالٍ وَفَاقَ أَصحابه فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ تُوصَفُ بِهِ المرأَة. وَالْبَارِعُ: الَّذِي فَاقَ أَصحابه فِي السُّودد. ابْنُ الأَعرابي: البَرِيعةُ: المرأَة الْفَائِقَةُ بِالْجَمَالِ والعَقل". (وانظر: بازِع)	*موسوعة اللهجة الكويتية *لسان العرب
	*بازِع	لغة العامة	العصر الحديث الكويت	البازع: هي البنت أو المرأة غير المؤدبة، والتي لا تستحي، وكلمة بازع من الألفاظ التي يقتصر استخدامها على النساء ويقال: فلانة بازع، وتطلق على التصرفات السيئة كلمة بِزَاعة، وهذه الكلمة خاصة بالنساء. وأرى أن الكلمة من الأضداد، وأنها اختصت في اللهجة الكويتية	*موسوعة اللهجة الكويتية

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				للنساء فقط دون الرجال؛ ففي لسان العرب: "بَزُعَ الغُلام، بِالضَّمّ، بَزاعة، فَهُوَ بَزِيعٌ وبُزاعٌ: ظَرُفَ ومَلُحَ. والبَزِيعُ: الظَّرِيف. وتَبَزَّعَ الغُلام: ظَرُف. وَغُلَامٌ بَزِيع وَجَارِيَةٌ بَزِيعَةٌ إِذا وُصِفا بالظرف والملاحة وذَكاء الْقَلْبِ، وَلَا يُقَالُ إِلّا للأَحداث مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ... وَقَالَ أَبو الغَوْث: غُلَامٌ بَزِيع، أَي: متكلِّم لَا يَسْتَحْيِي". (وانظر: بارِع)	*لسان العرب
	*بَتَّل إلى آخر الشارع	لغة العامة	العصر الحديث الكويت	يقال: بَتّل إلى آخر الشارع تحصل ذاك الشيء. ويبدو أن هذه الدلالة اكتسبتها لهجة الكويت من معنى التبتل والتبتيل إلى الله، وهو الانقطاع إليه وإخلاص العبادة له، وتبتل فلان إلى اليأس ونحو: انقطع إليه؛ فمعنى الانقطاع واضح في المادة؛ فكأن الذي يتبتل إلى آخر الشارع، أي: ينقطع إلى المشي في هذا الشارع دون غيره.	*موسوعة اللهجة الكويتية *لسان العرب *المعجم الكبير
	*بَكَّشَ	لغة العامة	العصر الحديث مصر والسودان	بَكَّشَ، وهو بَكَّاش، أي: كذاب نصاب. والْبَكَش: حِيَلٌ تظهر بها أنك ودود، ونحو ذلك.	*قاموس اللهجة العامية في السودان

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				وأصلها مقلوب "بَشَكَ"؛ قال الأزهري: "وَقَالَ أَبُو زيد: بَشَكَ وابْتَشَكَ إِذا كذب، وَيُقَال للرجل إِذا أسرعَ فِي باطلٍ اختلقَه: لقد ابْتَشَكَهَا فِي جيبه"، وقال ابن منظور: "البَشْكُ: سُوءُ الْعَمَلِ. والبَشْك: الْخِيَاطَةُ الرَّدِيئَةُ. ابْنُ الأَعرابي: يُقَالُ للخَيَّاط إِذَا أَسَاءَ خِيَاطَةَ الثَّوْبِ بَشَكه وشَمْرَخه، قَالَ: وَالْبَشْكُ الْخَلْطُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَدِيءٍ وَجَيِّدٍ. وبشَكْتُ الثَّوْبَ إِذَا خِطْتَهُ خِيَاطَةً مُتَبَاعِدَةً، وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ مَرْوَانَ كَسَاهُ مِطْرَفَ خَزٍّ، فَكَانَ يَثْنِيه عَلَيْهِ أُثْناءً مِنْ سَعَتِهِ فبَشَكه بَشْكًا، أَيْ: خَاطَهُ. وبَشَكَ الْكَلَامَ يَبْشُكه بَشْكًا وأبشَكه: تَخَرَّصهُ كَاذِبًا، وَقِيلَ: البَشْك والابْتِشاك الْكَذِبُ أَوْ خَلْط الْكَلَامِ بِالْكَذِبِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: ابْتَشك فُلَانٌ الْكَلَامَ ابْتِشاكًا إِذَا كَذَبَ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: بَشَكَ وابْتَشَك إِذَا كَذَبَ. وَيُقَالُ: هُوَ يَبْشُك الْكَذِبَ أَيْ يَخْلُقه. والبَشَّاك: الكذَّاب، وَقِيلَ: البَشْك الْخَلْطُ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ عَنِ ابْنِ الأَعرابي. وابْتَشَك الْكَلَامَ: ارْتجله".	*معجم تيمور الكبير *تهذيب اللغة *لسان العرب
ز	*بَيَاضُ	لغة فصحى	العصر العباسي	قال ابن شهيد الأندلسي (ت 393هـ):	*الموسوعة الشعرية

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
	اليوم	وتستخدم في لغة العامة	العصر الفاطمي والعصر الحديث في ريف مصر على ألسنة العجائز	له في بَياضِ اليَوْمِ يَقْظةُ فَاجِرٍ وتَحْتَ سَوادِ اللَّيْلِ هَجْعةُ كافِرِ يقال: فما هو إلا بَيَاض اليوم، أي: مضى نهارٌ كامل، تعبيرًا عن انقضاء اليوم.	*منامات الوهراني *اللهجة المصرية بين التراث والمعاصرة
	***تَخْتَخ**	لغة العامة	العصر الحديث مصر	فلان تَخْتَخ، أي: سمين مكتنز اللحم. وأرى أن الكلمة تستخدم فعلًا وصفة، لكن معجم تيمور ذكر الصفة فقط.	*معجم تيمور الكبير
	***جَدّاحَة**	لغة العامة	العصر الحديث الكويت	جَدّاحَة: أصل الكلمة: قدّاحة، وقد قلبت اللهجة القاف جيمًا، وتعني: الولاعة. قال ابن منظور: "والمِقْدَحُ والمِقْداحُ والمِقْدَحَةُ والقَدَّاحُ، كُلُّهُ: الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُقْدَحُ بِهَا؛ وَقِيلَ: القَدَّاحُ والقَدَّاحة الْحَجَرُ الَّذِي يُقْدَحُ بِهِ النَّارُ".	*موسوعة اللهجة الكويتية *لسان العرب
	***جَهْجَهَ**	لغة العامة والبدو	العصر الحديث السودان	جَهْجَهَ: تقول فلان جَهْجَهَنِي، أي: حَيَّرَنِي. والْمُجَهْجَهُ: الذي ليست له وِجهة، والعمل الْمُجَهْجَهُ: غير المنظم.	*قاموس اللهجة العامية في السودان

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
			وفي الأردن وليبيا بمعانٍ مختلفة	ولعل المعنى هنا في اللهجة محمول على المجاز من المعاني التالية الموجودة في المعاجم القديمة؛ قال ابن سِيدَهْ: "وجَهْجَه بالسبع وَغَيره، كهَجْهَج، مقلوب ... وجَهْجَهَ الرجل: رده عَن كل شَيْء، كهَجْهَجَ"، وقال ابن منظور: "الهَجْهَجةُ: حِكَايَةُ صَوْتِ الرَّجُلِ إِذا صَاحَ بالأَسد"، وقال الفيروزآبادي: "والمُجَهْجَهُ، بفتح الجيمَيْنِ: الأَسَدُ"، وجاء في المعجم الوسيط: "جَهْجَه الْأَبْطَال صاحوا فِي الْحَرْب، وبالسبع صَاح بِهِ ليكفه، وَفِي الحَدِيث (أَن رجلًا من أسلم عدا عَلَيْهِ ذِئْب فَانْتزع شَاة من غنمه فجَهْجَهَ الرجل)، وَيُقَال جهجه بِالْإِبِلِ وَالرجل: رده عَن كل شَيْء". فدلالات الحيرة أو التحيير، والشخص أو الشيء الذي ليست له وجهة، أو العمل غير المنظم – كلها دلالات لا تبعد كثيرًا عما ورد آنفًا؛ لذا لا مانع من إضافتها في المعاجم، وإن بعدت عند غيري، فلا أرى مانًعا أيضًا من إضافة ما جاءت به اللهجة هنا؛ لاتساع اللغة.	*المحكم والمحيط الأعظم *لسان العرب *تاج العروس *المعجم الوسيط

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
			الأردن ليبيا	ويستخدم الفعل "جَهْجَهَ" "يُجَهْجِه" في لغة بدو الأردن بمعنى: سار في العتمة بلا دليل. ويقولون: جَهْجَهُون، أي: على غير هدًى. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الفعل "جَهْجَهَ" يستخدم الآن بصيغة الأمر: "جَهْجِهْ" في اللهجة الليبية، يقولون: جَهْجِهْ على الغنم تجفل، وهو أقرب في الدلالة لما ورد في الفصحى آنفًا؛ فصفة السرعة والتخويف واردة في الفصحى وفي اللهجة الليبية.	*قاموس العادات، اللهجات والأوابد الأردنية *من الفصيح المتداول في اللهجة الدارجة الليبية ضمن كتاب اللهجة الليبية
	*حَارّ	لغة العامة	العصر الحديث	تركيب يستخدم للتعبير عن شخص يحصل على الشيء دون	*موسوعة اللهجة الكويتية

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
	ومُبَرَّد		الكويت	تعب أو جهد، وتقول طبخت عشاء، وفلان أكله حارًّا ومُبرَّدًا بمعنى أكله دون أن يتعب في طبخه. قال الأزهري: "والبارِدةُ الغنيمةُ الحاصلةُ بِغَيْر تَعب، وَمِنْه قَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: (الصَّوْم فِي الشتَاء الْغَنِيمَة الْبَارِدَة) لتحصيله الْأجر بِلَا ظمأ فِي الهَوَاجر".	*تهذيب اللغة
	***حاسَ**	لغة العامة	العصر الحديث الكويت	يقال: فلان دخل علينا وحاسنا، أي: شتت الآراء وبعثر الترابط، كما يقال: حاس الشاي، أي: استخدم الملعقة بتحريكها لإذابة السكر. ويمكن إضافة هذه الدلالة لدلالات الفعل "حوس"؛ إذ إن من المعاني الكلية لهذه المادة كما قال ابن فارس: "مخالطة الشيء وَوَطْؤُهُ".	*موسوعة اللهجة الكويتية *مقاييس اللغة
	***حبل الْوُدّ**	لغة فصحى	العصر الجاهلي وما يليه حتى الآن	يعبر بوصل الحبل عن دوام الصلة والمودة، وعن قطع الحبل وصرمه بانقطاع الصلة والمودة. قال امرؤ القيس (ت 80 ق.هـ) يتحدث عن ذي الإخاء	

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				الصادق: إنّي بِحَبلِكَ واصِلٌ حَبلِي وَبِريشِ نَبلِكَ رائِشٌ نَبلِي وقال طَرَفَة بن العَبد (ت 60 ق.هـ): فَقُلْ لِخَيَالِ الحَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبْ إِلَيْهَا فَإِنِّي وَاصِلٌ حَبْلَ مَنْ وَصَل وقال الأضبطُ بن قريع السَّعدي: وَصِلْ حِبَالَ البَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْ حَبْلَ وَأَقْصِ القَرِيبَ إِنْ قَطَعَهْ وقال سويد بن أبي كاهل اليشكري (ت 60هـ) بَسَطَت رابِعَةُ الحَبلَ لَنا فَوَصَلنا الحَبلَ مِنها ما اِتَّسَع قال ابن الأنباري: ويُروَى: بسطت رابعة الوصل لنا. وقال ابن نباتة السعدي (ت 405هـ) عن قطع حبل الود:	*ديوان امرئ القيس. *ديوان طرفة بن العبد *ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				قطعتَ حبلَ إخاءٍ كان مُتَّصلًا وكلُّ مَنْ قطعَ الإخوانَ مَقْطُوْعُ وتجدر الإشارة إلى أن المعجم الكبير أشار إلى دلالة الوصال والتواصل، لكن لم يذكر دلالة انقطاع الصلة والمودة فيما يخص دلالات كلمة "حبل".	*ديوان ابن نباتة السعدي
	*حَنْفِيش	لغة العامة	العصر الحديث الكويت	الْحَنْفِيش: صفة تطلق على الشخص الذي لا يسّرك منظره، ولا يهتم بمظهره، وفي الغالب يكون ضخم الجسم. قال ابن سِيدَهْ: "والحِنْفِيشُ: الْحَيَّة الْعَظِيمَة، وَعَمَّ كرَاع بِهِ الْحَيَّة".	*موسوعة اللهجة الكويتية *المحكم والمحيط الأعظم
	*حَيَّام	لغة العامة	العصر الحديث الكويت	الْحَيَّام: أصل الكلمة (الحجّام)، وهو الشخص الذي يقوم بعمل الحجامة. وقد قلبت الجيم ياء، وهو معروف في لهجة تميم؛ قال أبو علي القالي: "كما قالوا: الصهاريج والصهاري، وصهريج وصهري، وصهري لغة تميم، وكما قالوا: شيرة للشجرة".	*موسوعة اللهجة الكويتية *أمالي القالي

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				وقلب الجيم ياء لغة العامة في بعض بلاد الصعيد في مصر.	*معجم تيمور الكبير
	*خِداج	لغة العامة	العصر الحديث مصر	الْخِداج: الشابُّ الطارُّ الشباب الْغِرُّ، وأكثر استعمال الكلمة في جهات دمياط، وهو الذي يقول له أهل القاهرة: خام. جاء في المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية: "الْخِداج النُّقصان، وَفِي الخبر عن أبي هريرة أن النَّبِيَّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ: (من صلى صَلاَةً لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فَهِيَ خِدَاجٌ).	*معجم تيمور الكبير *المعجم الكبير
	*دغْبَرَة	لغة العامة	العصر الحديث الكويت	الدَّغْبَرَة: التذمر، يقال: لا تُسَوِّ لي دغبرة، أي: لا تتذمر. وهذه من الدلالات التي يمكن إضافتها للمعجم عامة والمعجم التاريخي بصفة خاصة، ويمكننا أن نشتق منها فعلًا، والمادة لا مكان لها في المعاجم السابقة؛ ومن ثم أولى بنا أن نسد فراغ المهمل في المعاجم العربية بما استُخدم منه حديثًا.	*موسوعة اللهجة الكويتية
	*دُغُفّ	لغة العامة	العصر الحديث	الدُّغُفّ: الْمُغَفَّل.	*معجم تيمور الكبير

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
			مصر	قال ابن سِيدَهْ: "وَأَبُو الدغفاء: كنية الأحمق".	*المحكم والمحيط الأعظم
	*رَبَّشَ	لغة العامة	العصر الحديث لبنان	رَبَّشَ الرجل: جلس على الأرض ومد رجليه وَفَرَّجَ بينهما، فهو مربّش.	*موسوعة العامية السورية *معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية
	*رَبْرَبَ	لغة العامة	العصر الحديث مصر	رَبْرَبَ: يقال: لحمه مربرب، والرَّبْرُوب: القطعة المتجمدة من اللبن. قال الخليل بن أحمد: "والربرب: القطيع من بقر الوحش".	*معجم تيمور الكبير *كتاب العين
	*رَثْش	لغة العامة	العصر الحديث مصر	الرَّثْش: كسارة الحجارة ونحوها المتخلفة من البناء، وأكثر إطلاقها على فصوص الطين المتجمدة الجافة في الأرض، وقد يتوسعون فيها فيطلقونها على التراب. وأضيف إلى ما ذكره معجم تيمور فأقول: لكن أكثر ما يطلقونها الآن، خاصة في المدن، على كسارة الحجارة ونحوها المتخلفة من البناء لا على فصوص الطين.	*معجم تيمور الكبير
	*شَرَّكَنا	لغة العامة	العصر الحديث	يقال: شَرَّكَنا، أي: مَزَّقَنَا.	*أشتات لغوية في اليوميات

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
			مصر وليبيا	هكذا ذكر صاحب المقال، ولعل المقصود كما أفهمه في لهجتنا المصرية أن شَرَّكَ فلانٌ فلانًا، أي: مَزَّقَهُ بذكر ما فيه من كل العيوب التي يعرفها عنه أو التي يدعيها عليه. فالتعبير هنا مجازي. وأصله في الفصحى كما ذكر صاحب المقال من شركت النعل، أي: انقطع شراكها، وهو سيرها على الأقدام. وقد رجعت إلى كتاب العين فوجدت الخليل قال: "والشِّراك: سير النعل. شرَكت النعل تشريكًا". وقال الفيروزآبادي: "وشَرِكَتِ النَّعْلُ، كفرِح: انْقَطَعَ شِراكُها".	الليبية ضمن كتاب اللهجة الليبية *كتاب العين *القاموس المحيط
	***طَرْحَة**	لغة فصحى	العصر المملوكي	الطَّرْحَة: ألبسة كان يتميز بها قضاة القضاء الشافعية والحنفية، فتستر العمامة، وتتسدل على ظهر القاضي.	*معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				وفي مصر الآن تطلق الطرحة على الغطاء الذي تلبسه المرأة فيغطِّي رأسها وكتفيها.	
	***عين لا ترى قلب لا يحزن**	لغة العامة	العصر الفاطمي	"عين لا ترى قلب لا يحزن": يقصد بهذا المثل أن الإنسان الذي لا يرى الخير لا يحزن على ضياعه.	*منامات الوهراني *اللهجة المصرية بين التراث والمعاصرة
	***عين ما شافت قلب ما وَجَع**	لغة العامة	العصر الحديث شمال المغرب	يقولون: عين ما شافت قلب ما وَجَع، أي: ما لم تره العين لا يحزن عليه القلب، وهو مثل الْمَثَلِ السابق في العصر الفاطمي بمعناه: "عين لا ترى قلب لا يحزن".	*لهجة شمال المغرب
	***غَطَسَ**	لغة العامة	العصر الحديث مصر	غَطَسَ: أي: اختفى.	*معجم تيمور الكبير
	***لا حِسَّ ولا خَبَر**	لغة العامة	العصر الفاطمي العصر الحديث	جاء في منامات الوهراني: "ولم يظهر لها حِسّ ولا خَبَر"، هذه العبارة تعني اختفاء هذه المرأة وعدم الوصول إليها، وانعدام أخبارها، ويمكننا تفسيرها في ضوء قوله تعالى: **(يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا**	*منامات الوهراني *اللهجة المصرية بين التراث

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ) [يوسف: 87]، وقوله تعالى: **(هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا)** [مريم: 98]، وفي العامية المصرية نقول: فلان لم يعد له حس ولا خبر، أي: اختفى تمامًا.	والمعاصرة
	***ماتَ في جِلْدِهِ**	لغة العامة	العصر الحديث مصر	ماتَ في جِلْدِهِ: كناية عن شدة الخوف.	*معجم تيمور الكبير
	***مَزْيُون**	لغة العامة	العصر الحديث الكويت	الْمَزْيُون: هو الجميل من الناس، وهي مزيونة. وأرى أنه من الفعل: "زانَ يَزين، زِنْ، زَيْنًا، فهو زائن، والمفعول مَزِين. زان كلامَه: حسَّنه وجمَّله"، كما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة، ومن ثم يمكننا – في رأيي – قياس "مزيون" على "مديون"، التي قال الخليل بن أحمد عنها: "ورجل مديون: قد رَكِبهُ دين، ومدين أجود"، وقال في موضع آخر: "والعرب إذا كان الشيء هو له أخرجوه على فاعل، مثل دارع لذي الدِّرْع، وإذا كان فيه أو عليه أخرجوه على مفعول؛ كقولهم: مجنون،	*موسوعة اللهجة الكويتية *معجم اللغة العربية المعاصرة *كتاب العين

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				أي: فيه جنون، ومديون، أي: عليه دين". ومن الممكن أن ننسب الصيغة العلمية "مديون" إلى لهجة تميم التي روي عنها مثل هذا، كما أشار الدكتور إبراهيم أنيس. وبالتالي أرى أنه يمكننا الاستفادة بهذه اللهجة في المعاجم العربية والمعجم التاريخي بصفة خاصة بناء على هذا القياس.	*في اللهجات العربية
	***مَلَّت النار**	لغة العامة	العصر الحديث لبنان سوريا	يقولون: مَلَّت النار، أي: تحولت إلى رماد. وهذا المعنى في رأيي تطوير من اللهجة للاستعمال اللغوي القديم باشتقاق فعل جديد من المعنى القديم لبعض دلالات المادة اللغوية؛ لذا فهو مقبول أيَّما قَبُول، وبالنظر في المعاجم	*غرائب اللهجة اللبنانية السورية

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				اللغوية نجد الأزهري يقول: "قَالَ اللّيث: المَلَّة: الرمَاد، والجَمْر". ووجدت شعرًا للفرزدق (ت 110هـ) يهجو فيه الطرماح بن حكيم، يقول فيه: لَقَد هَتَكَ العَبدُ الطِّرِمّاحُ سِترَهُ وَأَصلى بِنارٍ قَومَهُ فَتَصَلَّتِ سَعيرًا شَوَتْ مِنْهُمْ وُجوهًا كَأَنَّها وُجُوهُ خَنازيرٍ عَلى النارِ مُلَّتِ	*تهذيب اللغة *ديوان الفرزدق
	***النَّهار له عَيْنان**	لغة العامة	العصر الحديث مصر	النَّهارُ لَهُ عَيْنانِ، تعبير له أصل فصيح من لغة القرآن الكريم، ويعني قضاء هذا الأمر أو التفكير فيه في النهار أولى وأنسب، وأكثر أمنًا، وعادة ما تقال في وقت متأخر من الليل، وقد جاءت إشارة في القرآن الكريم عن النهار المضيء، وأنه أنسب للعمل؛ ففي القرآن الكريم: **(أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا)** [النمل: 86]، وفيه أيضًا: **(اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ**	*المعجم اللغوي المجازي: منهج مقترح ونماذج

م	اللهجة	نسبتها	تاريخها أو عصرها ومكانها	الشاهد أو مثال يوضح المعنى	المصدر (لكل ما سبق من معلومات)
				لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) [غافر: 61].	

****

خلاصة البحث ونتائجه:

- لا يمكن أن يخرج المعجم اللغوي التاريخي وهو غُفْلٌ عن اللهجات العربية، أو وهو خِلْوٌ منها، أو دون أن يُوضَع فيه منهج لها يوضح أسس التعامل معها، ومن ثم يرى البحث أنه فيما يخص استعمال اللغة العامية أو الدارجة أو العاميات للدلالة على غير المقبول من أحاديث العوام واستبعاده من معاجمنا – نظر؛ إذ إن بعضها له أصول من اللهجات العربية القديمة، له صلات بها ووشائج ذات ارتباط وثيق، وهو ما يسمح لنا بالأخذ بهذا القدر، وترك ما عداه مما لا يرجع إلى أصول.
- إن تجاهل ذكر اللهجات العربية القديمة أو الحديثة في معاجمنا عمومًا وفي المعجم التاريخي بصفة خاصة يؤدي إلى زيادة فوائت المعاجم، كما يؤدي إلى ابتعاد اللهجات الحديثة عن الفصحي؛ فما اللهجات المعاصرة إلا امتدادٌ للهجات القديمة.
- لا يزال هناك تقصير علمي في جانب التسجيل الصوتي للهجات العربية.
- امتازت جمهرة اللغة لابن دريد بذكر اللهجات واللغات الكثيرة، وكان للهجات اليمنية الحظ الأوفر منها، ومن ثَمَّ أولى بالمعجم التاريخي الاهتمام باللهجات العربية القديمة والحديثة من كل البلاد على قدمٍ سواء، دون تفضيل لمكان على مكان، أو زمان على زمان، أو لهجة على لهجة، مع الحرص على ذكر نسبة اللهجة، كما تعرض ابن دريد لتأريخ بعض الألفاظ وبداية ظهورها، مثل كلمة "جائزة"، وهذا هو أساس العمل في المعجم التاريخي للغة العربية.
- اقترح البحث بعض النقاط لتطوير العمل بالمعجم الكبير لمجمع اللغة العربية، فيما يخص اللهجات، ويمكن الاستفادة بذلك في إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية؛ مثل: **الاهتمام باللهجات العربية** القديمة والحديثة على السواء، **وربط اللهجات الحديثة بأصولها** من الفصحى، **والاعتداد بها**، دون وَسْمِها بِسِماتٍ تقلل من أهميتها؛ مثل وصفها بأنها عامية أو دارجة، **والحرص على نسبة**

اللهجات إلى قبائلها أو أقوامها أو أماكنها أو ناقليها ... إلخ، وكلما اجتمع في النسبة أكثر من عامل كان ذلك أفضل وأهدى سبيلًا، **والاهتمام باللغات أو اللهجات التي وردت كقراءات قرآنية**؛ فهي أعلاها درجة، وأشهرها بين العرب عامة في القديم والحديث؛ إذ جعل الله تعالى القرآن الكريم سببًا لمعرفة العرب بلغات بعضهم من خلال ترتيل القرآن الكريم بقراءاته المختلفة، **ووضع منهج** للعمل في مشروع **القراءات واللهجات، وضم بعض علماء القراءات** إلى لجان **المعجم الكبير**، ومشروع **المعجم التاريخي للغة العربية**.

- يدعو البحث المجامع العربية إلى بدء مشروعات معجمية ممهدة ومساعدة للمعجم التاريخي للغة العربية؛ مثل معجم حديث للعربية المعاصرة يربط بين العاميات الفصيحة وأصول لهجاتها، ومعجم لغوي صوتي، ومعجم لغوي مجازي.
- يرى البحث ضرورة جمع اللهجات القديمة والحديثة المتناثرة في بطون الكتب لبناء المعجم التاريخي للغة العربية، وما زالت هناك مخطوطات عربية كثيرة حول العالم، والتوصل إلى صور منها قد يساعدنا في العثور على ضالتنا من كتب لغات القبائل المفقودة.
- يرى البحث ضرورة إتاحة الفرصة لبعض المتخصصين في الدراسات اللغوية والصوتية للقيام برحلات إلى البلاد العربية، وتسجيل نماذج متعددة من اللهجات الحديثة.
- يرى البحث ضرورة الاستفادة في وضع المعجم التاريخي من الوسائط المرئية والمسموعة، خاصة بعد أن أصبحت هناك تقنيات حديثة لتحويلها إلى نص مكتوب.
- عرض البحث نماذج معبرة عن نتائجه يستفاد بها في المعجم التاريخي من اللهجات العربية القديمة والحديثة مما فات المعاجم اللغوية العامة.

مصادر البحث ومراجعه

1. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
2. اختلاف اللهجات العربية القديمة في أسماء الحيوان: دراسة ومعجم، كاظم داخل جبير، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد 8، العدد 2، سنة 2009.
3. الاستدراك على المعاجم اللغوية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس، د/ محمد حسن حسن جبل، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة 1406هـ/ 1986م.
4. الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق/ سمير جابر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، د.ت.
5. الأمالي، أبو علي القالي، عني بوضعها وترتيبها/ محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، سنة 1344 هـ/ 1926م.
6. الأمثال العربية والأمثال العامية: مقارنة دلالية، د/ علاء إسماعيل الحمزاوي. د.ن، د.ت.
7. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق/ مصطفى حجازي وآخرين، مراجعة/ عبد الستار أحمد فراج وآخرين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1397هـ/ 1977م.
8. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، راجعه وصححه/ عبد الرحمن محمد عثمان، نشره/ محمد عبد المحسن الكتبي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ومطبعة المعرفة بالقاهرة، ط2، 1964م.
9. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق/ د. حسن هنداوي، دار القلم، الطبعة الأولى، د.ت.
10. تطور دلالات الألفاظ الدينية بين الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، د/ صباح عمر حلبي، رسالة ماجستير مخطوطة بكلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، سنة 1988م.

11. تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تحقيق/ عبد السلام هارون، مراجعة/ محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.
12. جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.
13. الخصائص، ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.
14. دراسات في العربية وتاريخها، الشيخ محمد الخضر حسين، المكتب الإسلامي بدمشق، ط2، سنة 1960م.
15. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د/ محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، د.ت.
16. ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق/ د. محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الأولى، سنة 1381هـ/ 1961م.
17. ديوان ابن نباتة السعدي، دراسة وتحقيق/ عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، سنة 1397هـ/ 1977م.
18. ديوان ابن نباتة المصري، دار إحياء التراث العربي، د.ن، د.ت.
19. ديوان أبي دلامة، تحقيق وشرح/ د. إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1414هـ/ 1994م.
20. ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الرابعة، سنة 1984م.
21. ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمع وتحقيق/ شاكر العاشور، مراجعة/ محمد جبار المعيبد، وزارة الإعلام، العراق، الطبعة الأولى، سنة 1972م.
22. ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق/ درية الخطيب، ولطفي الصقال، دار الثقافة والفنون، البحرين، والمؤسسة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة 2000م.
23. ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ/ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1407هـ/ 1987م.

24. ديوان كثير عزة، جمع وشرح د/ إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، سنة 1391هـ/ 1971م.
25. ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق/ سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، ومطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الأولى، سنة 1386هـ/ 1966م.
26. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1418هـ/ 1997م.
27. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ.
28. صناعة المعجم الحديث، د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ/ 1998م.
29. العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك، ترجمة د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة 1400هـ/ 1980م.
30. العسف "رواية"، جميل السلحوت، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، الطبعة الأولى، سنة 2014م.
31. العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق د/ مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
32. غرائب اللهجة اللبنانية السورية، الأب رفائيل نخلة اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، سنة 1959م.
33. الفاضل، المبرد، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة 1421هـ.
34. الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري، تحقيق/ علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، د.ت.
35. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، تحقيق وترقيم/ محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب والشيخ ابن باز، مطبعة الريان، المطبعة السلفية، القاهرة، 1979م.
36. فقه اللغة، د/ علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الثالثة، سنة 2004م.

37. في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة 2003م.
38. قاموس العادات، اللهجات والأوابد الأردنية، روكس بن زائد العزيزي، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمَّان، سنة 1973 – 1974م.
39. قاموس اللهجة العامية في السودان، د/ عون الشريف قاسم، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، الطبعة الثالثة، سنة 2002م.
40. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، 1426هـ/ 2005م.
41. القراءات واللهجات، عبد الوهاب حمودة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1368هـ/ 1948م.
42. كتاب الإبدال، أبو الطيب اللغوي، تحقيق/ د. عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، سنة 1379هـ/ 1960م.
43. كتاب العين، الخليل بن أحمد، تحقيق/ د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
44. لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة 1981م، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي.
45. اللطائف في اللغة (معجم أسماء الأشياء)، أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي، ص 71، 72، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت.
46. اللغة بين المعيارية والوصفية، د/ تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة، سنة 2000م.
47. اللهجات العربية، بحوث ودراسات، الجزء الأول، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، جمع وإعداد/ ثروت عبد السميع، مراجعة د/ محمد حماد، إشراف/ د. كمال بشر، الطبعة الثانية، 1431هـ/ 2010م.
48. اللهجات العربية الحديثة في اليمن، د/ مراد كامل، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، سنة 1968م.

49. اللهجات العربية في التراث، د/ أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، سنة 1983م.
50. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د/ عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 1996م.
51. اللهجات وأسلوب دراستها، د/ أنيس فريحة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1409هـ/ 1989م.
52. لهجة شمال المغرب "تطوان وما حولها"، د/ عبد المنعم سيد عبد العال، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، سنة 1388هـ/ 1968م.
53. اللهجة الليبية في فضائها العربي الأوسط بين المشرق والمغرب، مجمع اللغة العربية، طرابلس، ليبيا، سلسلة مجمعيات ندوات 3، مركز الحضارة العربية بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة 2007م.
54. اللهجة المصرية بين التراث والمعاصرة، د/ عطية سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة 2016م.
55. مجمع الأمثال، الميداني، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، سنة 1955م.
56. مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا 1934 – 1984م، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أخرجها وراجعها/ محمد شوقي أمين، وإبراهيم الترزي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، سنة 1404هـ/ 1984م.
57. معاني القرآن، الفراء، تحقيق/ أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى، د.ت.
58. معاني القرآن، النحاس، تحقيق/ محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، سنة 1409هـ.
59. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، محمد أحمد دهمان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ/ 1990م.

60. معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية وتفسير معانيها، أنيس فريحة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الثانية، سنة 1995م.
61. معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، أحمد تيمور، تحقيق/ د. حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، سنة 1391هـ/ 1971م.
62. المعجم العربي نشأته وتطوره، د/ حسين نصار، دار مصر للطباعة، الطبعة الثانية، سنة 1968م.
63. معجم عطية في العامي والدخيل، الشيخ رشيد عطية، ضبطه وصححه/ خالد عبد الله الكرمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
64. المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الأجزاء التالية: (الجزء الثاني، الطبعة الأولى، سنة 1401هـ/ 1981م)، (الجزء الثالث، الطبعة الأولى، سنة 1412 هـ/ 1992م)، (الجزء الرابع، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/ 2000م)، (الجزء الخامس، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ/ 2000م)، (الجزء السادس، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/ 2004م)، (الجزء السابع، الطبعة الأولى، سنة 1427هـ/ 2006م)، (الجزء الثامن، الطبعة الأولى، سنة 1429هـ/ 2008م)، (الجزء التاسع، الطبعة الأولى، سنة 1433هـ/ 2012م)، (الجزء العاشر، الطبعة الأولى، سنة 1437هـ/ 2015م).
65. معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1429هـ/ 2008م.
66. المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، د/ أحمد مختار عمر، مؤسسة سطور المعرفة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة 1423هـ/ 2002م.
67. المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللغة العربية، د/ محمد محمد داود، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 2014م.
68. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة، سنة 1425هـ/ 2004م.
69. مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سنة 1399هـ/ 1979م.

70. مميزات لغات العرب، وتخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها وفائدة علم التاريخ من ذلك، حفني ناصف، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، الطبعة الأولى، سنة 1304هـ.
71. منامات الوهراني، الشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، سنة 1387هـ/ 1968م.
72. الموسوعة الشعرية، الإصدار الثاني، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، 2001م، نسخة إلكترونية.
73. موسوعة العامية السورية، كراسة لغوية نقدية في التفصيح والتأصيل والمولد والدخيل، ياسين عبد الرحيم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، سنة 2012م.
74. موسوعة اللهجة الكويتية، خالد عبد القادر عبد العزيز الرشيد، مراجعة د/ خالد عبد الكريم جمعة، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الطبعة الثالثة، 2012م.
النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، المكتبة العلمية، بيروت، تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، سنة 1399هـ/